

الرباط سنووة الثالث

سِلَاح

السبتين الأذفتست



قداسة البابا شنودة الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السَّبْتِيَّينِ الْأَدْفَنْتِست

**The Heresies of
The Seventh Day Adventists**

By: H.H. Pope Shenouda III

1st print

Feb. 2007

Cairo

لطبعة الأولى

فبراير ٢٠٠٧

القاهرة

مقدمة

السبتيون الأذفنتست هم بدعة خطيرة تشترك مع شهود يهوه فى كثير من الأخطاء الخطرة.

وقد نشرنا فى هذا الكتاب مقالاً عن أوجه التشابه والاختلاف بين السبتيين الأذفنتست، وشهود يهوه. والمجمع المقدس لكنيمستنا القبطية قد حرم كليهما.

وكلمة الأذفنتست تعنى المجينين نسبة لإعتقادتهم الخاطئة فى مجئ المسيح ثانية.

وعلى الرغم من أنهم يحاولون فى كتاب إيمانهم أن يثبتوا أن لهم إيماناً سليماً. إلا أنه من أشهر بدع السبتيين الأذفنتست:

- ١ - يؤمنون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل.
- ٢ - يؤمنون أن السيد المسيح قد وُعد بالخطيئة الأصلية.
- ٣ - يقبّون الروح القدس "نائب رئيس جند الرب".
- ٤ - يؤمنون بأن السبت هو يوم الرب بدلاً من الأحد.
- ٥ - لا يؤمنون بخلود النفس.
- ٦ - يؤمنون بثلاث مجيئات للسيد المسيح.
- ٧ - يؤمنون بالملكوت الأرضى وأن السماء سوف لا تكون للبشر.

٨ - يؤمنون بفناء الأشرار لا بعذابهم .

٩ - ونهم بدع أخرى كثيرة سنتعرض لها فيما بعد إن شاء الله.

وهذا الكتاب الذى بين يديك عبارة عن دروس لنا فى الكلية الإنكليزية نشرنا عنابيتها فى مجلة الكرازة وفى جريدة وطنى.

وهو كتاب مقرر على طلبة كلياتنا اللاهوتية.

البابا سنوده الثالث

الباب الأول

السبتيون الأذفتست

نشأة البدعة وتطورها
وقادتها، ونبيتها

كلمة الأذفتست معناه (المجيبون) أى الذين ينادون بالمجى الثانى للسيد المسيح. وكل الناس يؤمنون بمجى المسيح ثانية.

إنما تكمن البدعة فى تحديدهم موعداً معيناً لهذا المجى. ثم طريقة مجى المسيح، وأين يأتى؟ وماذا يفعل فى مجيئه.

وهذا ما وقع فيه الأذفتست، وقدموا له نبوءات ظهر كذبها. ولكى يغطوا خطيئهم قنموا بدءاً عن المجى غير المنظور، والمجى إلى الهيكل السمائى: القدس وقنس الأقداس، وتبرئة القنس.. ثم المجى إلى الأرض وما يكتف ذلك من البدع...

فمتى بدأت دعوتهم؟ وعلى يد من؟ وكيف تطورت؟

وهنا نذكر أول زعيم لهم وهو ميلر Miller الذى أعلن فى سنة ١٨١٨ أن السيد المسيح سيأتى بعد ٢٥ عاماً أى سنة ١٨٤٣. ثم تعدل التاريخ إلى سنة ١٨٤٤ فعلى أى أساس بنى نبوءته.

:Miller

ولد سنة ١٧٨٢ وتوفى سنة ١٨٤٩. وكان من أسرة زراعية غنية. وفى سنة ١٨١٦ عكف على دراسة الكتاب لمدة سنتين. وفى سنة ١٨١٨ أعلن أن المسيح سيأتى سنة ١٨٤٣.

اعتمد على ما ورد فى (دا ٨: ١٣، ١٤) أنه سيظل القنس والجند مدوسين إلى ٢٣٠٠ صباح ومساء. ثم يتبرأ القنس.

اعتبر أن اليوم فى النبوة يمثل سنة، فتكون المدة ٢٣٠٠ سنة. وهذه المدة تبدأ من سنة ٤٥٧ حينما أمر ارتحشستنا ملك الفرس برجوع السبى إلى أورشليم (عزرا ٧: ١١ - ٢٦). وبحساب ٢٣٠٠ عاماً من سنة ٤٥٧ ق.م. يصل إلى سنة ١٨٤٣، وهى الخاصة بتبرئة القنس (دا ٨: ١٤).

❖ وتبرئة للقدس في نظره تكون على يد المسيح في مجيئه .

❖ ولما كان السيد المسيح لم يأت سنة ١٨٤٣، لذلك علوها إلى سنة ١٨٤٤ لاختلاف التقويم، وحددوا لمجيئه ٢٢ أكتوبر.

❖ ولم يأت المسيح، فحدث استياء عام حلّه حيرام أيدسون

: H. Edson

قيل إن حيرام أيدسون قضى طول الليل في الصلاة مع صديقه Crosier وبينما هما سائران في الحقول، وقف وقال إنه رأى رؤيا. وهذه الرؤيا هي أن "الرب يسوع الكاهن العظيم قد دخل في القسم الثاني من القدس (أي قس الأقداس) ليقوم ببعض الإصلاحات قبل مجيئه إلى الأرض". وشعر مع صاحبه أن هذه الرؤيا هي استجابة لصلواتهما.

وهكذا نبه الناس إلى أنه يوجد قدس سماوى كما يوجد قدس أرضى. وأن للمسيح يجتاز من القدس السماوى إلى قدس الأقداس قبل مجيئه إلى الأرض. وأصبحت هذه عقيدة عند الأنغليكان.

واعتبروا بهذا أن ميلاد لم يكن مخطئاً في حساباته. وأن هذا القدس السماوى هو الذى تبرأ فى أواخر الـ ٢٣٠٠ سنة.

: Crosier

إنه يمثل المرحلة الثالثة في فكر الأنغليكان.

لقد نشر بحثاً في ٧ فبراير سنة ١٨٤٦ قال فيه إن السيد المسيح يتم نفس العمل للكهنوتى للعهد القديم. إذ كان الكهنة يرشون دم الذبيحة فى القدس على الحجاب، وعلى قرون مذبح البخور، ناقلين الأثام من الناس إلى القدس. وفى يوم الكفارة العظيم (قسى لا ١٦) كان الكاهن العظيم (رئيس الكهنة) يدخل إلى قداس الأقداس، ويرش دم التيس المذبوح على كرسي الرحمة. وبعد أن يتبرأ القدس كانت خطايا الناس توضع على رأس التيس الحى Scape goat الذى يرسل إلى الذرية (المسمى تيس عزازيل).

ويرون أن تيس عزازيل الذى ستوضع عليه الخطايا يرمز إلى الشيطان (وليس المسيح). وهذا أيضاً جزء من عقيدة الأنغليكان.

ويقول كروزير أن الكاهن العظيم كانت له خدمتان: الأولى للخدمة اليومية الخاصة بمغفرة الخطايا، والثانية الخدمة السنوية الخاصة بمحو الخطايا في قدس الأقداس. وهاتان الخدمتان تظهران في عمل المسيح.

وأن عمل المسيح في محو الخطايا بدأ في ٢٢ أكتوبر سنة ١٨٤٤ عندما دخل إلى قدس الأقداس في الهيكل السماوي.

وأن الخطايا لم توضع بعد على تيس عزازيل. وعندما يحدث هذا، سوف يجرى المسيح إلى الأرض. وأصبح تعليم كروزير هذا هو أيضاً تعليم أينسون، وجوزيف باتس، وأيلين هوايت أيضاً.

: Joseph Bates

وهذا الرجل انضم إلى المسيحية وهو في البحر إمن مراكبي، إلى كابتن قائد لسفينة، إلى صاحب سفينة]. ومن سنة ١٨٣٩ صار من قادة الأدفنتست.

أمن جوزيف باتس بأهمية حفظ السبت. ونشر هذه العقيدة.

وفي الحقيقة أن أهمية حفظ السبت بدأت قبل ذلك في واشنطن على يد سيدة تدعى راشيل Oakes في اجتماع لواعظ اسمه فرانكلن. وقد سمع باتس بما دار في واشنطن. وفي سنة ١٨٤٦ نشر بحثاً من ٤٨ صفحة عن السبت، اليوم السابع، وأهميته في قصة الخليقة، والأمر به في عدن، وتثبيته في سيناء.

وفي سنة ١٨٤٧ كتب مقالاً آخر عن السبت، اعتبر أن إنذار الملائكة الثلاثة الذي ورد في سفر الرؤيا (رؤ ١٤: ٦-١٢) بعقوبة الله لمن يسجد للوحش وصورته ويقبل سمته.. إنما هي عقوبة لمن لا يحفظ وصية السبت. وقال إن الوحش يرمز إلى البابوية في رومه التي غيرت يوم السبت إلى الأحد الذي يشير إلى علامة الوحش والشرب من كأس غضب الله.

وفي سنة ١٨٤٩ نشر مقالاً آخر بعنوان "ختم الله للحى" عن المختومين كما في (رؤ ٧). وقال إن الختم الإلهي هو يوم السبت.

وبهذه أضيفت عقيدة السبت إلى عقائد المجيئين الأدفنتست.

Ellen White من سنة ١٨٢٧ - ١٩١٥ :

كان اسمها إيلين هارمون، من عائلة تتبع مذهب Methodist وفي طفولتها رُحِلَ أهلها إلى بورتلاند. ويقال أن زميلة لها وهى فى التاسعة من عمرها اقتضت بحجر فى وجهها، وبقيت غائبة عن الوعي ثلاثة أسابيع. وأكسرت أنفها وتسوّد وجهها. وأُشْر ذلك على جهازها العصبى مع تعقيدات صحية استمرت لعدة سنوات وحدثت حياتها.

ومن سنة ١٨٤٠ - ١٨٤٢ كان ميلار مؤسس الأذفتست يعظ فى بورتلاند عن المعجى الثاني، فقبلت تعليمه أسرة هارمون، وتركوا عقيدة الـ Methodists وانضموا إلى الأذفتست، ومنهم إيلين.

وبعد سنة ١٨٤٤ استلمت إيلين هوليت الرؤيا الأولى. وقلقت إليها رأت المعجيين ذاهبين إلى مدينة الله بقدوم السيد المسيح. ثم تحدثت عن رؤيا أخرى قيل لها فيها أنها يجب أن تقول للناس ما يظنه الرب لها!!

وفى ٣٠ أغسطس سنة ١٨٤٦ تزوجت جيمس هوليت أحد وعظ للمعجيين، وأصبح اسمها إيلين هوليت، وتنجبت منه أربعة أبناء. وكثرت الرؤى التى أعلنت أنها رأتها.. حتى صارت أكثر من مائة!

وتكونت مجموعة فى بورتلاند تعتقد أن إيلين هوليت مقودة بالروح القدس، وأنها نبية حقيقية، ويجب اتباع رؤاها.

ثم صارت لها القيادة فى وسط الأذفتست الذين صارت تعليمهم من وحي إيلين هوليت. ويسمى رؤاها كانت تأكيداً لسبقها.

فى فبراير سنة ١٨٤٧ قالت إنها رأت المسيح دخلاً فى القميص السمى (وهذا يؤكد رؤيا Edson).

وفى ٧ أبريل سنة ١٨٤٧ قالت إنها رأت تليوت العهد ولبوحى الشريعة. وإنها رأت الوصية الرابعة الخاصة بحفظ السبت حولها حالة من المعجى (وهذا تأكيد لتعليم Joseph Bates).

ثم أعلنت رؤى أخرى كثيرة تمثل عقائد الأذفتست فى الخلاص، والتعليم المسيحى، والحكمة، وتنظيم الكنيسة، وأسر أخرى...

وروح النبوة عند إيلين هوليت هى من القلوب عند الأذفتست.

ونها كتابان شهريان هما: مشتى الأجيال، والأباء والأنبياء .
وأصبحت هناك نقاط هامة تمثل تعليم الأدفنتست وهي:
المجئ الثانى - الهيكل السعوى - حفظ السبت - النبوة والرؤى .

كنيستهم :

فى سنة ١٨٦٠ اشتهروا باسم السبتيين الأدفنتست

The 7th day Adventists

وفى سنة ١٨٦٣ عقدوا أول مؤتمر لهم، وبدأ تنظيمهم الرسمى. ثم عقدوا مؤتمراً عاماً

آخر سنة ١٩٠٣.

وزاد عددهم ، فى خارج أمريكا أيضاً، وأصبحوا ينتشرون فى أقطار عديدة، ولهم
إرساليات مرخصة، ومطبوعات فى عدة لغات، ومحطة إذاعة عالمية، وبرنامج تلفزيونى
اسمه (الإيمان اليوم) Faith For to-day، ولهم نشاط طبي، ومستشفيات، ومدارس،
وملاجئ، وبيوت مسنين.

الباب الثاني

أوجه الاتفاق والخلاف
بين
الأد فنتست
وشهود يهوه

الاتفاق والتشابه

١ - كل منهما نشأ في أمريكا في منتصف القرن التاسع عشر.

وكان السبتيون هم الأسبق.



٢ - كلاهما من أصل بروتستانتي. وذلك بالإضافة إلى الخلافات العقائدية بيننا وبينهم، هم يؤمنون أيضاً بكثير من العقائد البروتستانتية. فلا أسرار كنسية مثلنا، ولا كهنوت، ولا تقاليد، ولا قوانين كنسية، ولا كتب طقسية.. الخ.



٣ - كلاهما تجراً وحندي مبعاداً لمجيئ السيد المسيح ثانية.

ولكنهما اختلفا في الموعد. فحدد الإنفتمت سنة ١٨٤٣م لمجيئه، ثم عللوا إلى سنة ١٨٤٤م. بينما شهود يهوه قالوا إنه سيجيئ في سنة ١٩١٤. ولم يصدق هؤلاء ولا أولئك. كل منهما إذن تنبأ نبوءات كتابة لم تتحقق. لأن السيد المسيح سبق وقال إن ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفهما أحد..

وحتى من جهة الآباء الرسل، قال لهم ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه (أع: ١: ٧).



٤ - كلاهما لما فشلوا فى تحديد موعد مجيئ المسيح، وظهرت لكتوبية تنبوءاتهم، أرادوا تغطية ذلك بأن السيد المسيح قد جاء فعلاً، ولكن فى السماء، وبطريقة لم يرها أحد، ودخل إلى الهيكل السمائى.



٥ - كل منهما يقمن يوم السبت.



٦ - كل منهما ادعى أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، وأنه رئيس جند الرب. وبالتالي اعتبروا أن الروح القدس هو نائب رئيس جند الرب.

✱ ✱ ✱

٧ - كلاهما نادى بالملكوت الأرضي، أي أن الأبرار سوف يتمتعون بالأبدية على الأرض، وبينون بيوتاً ويسكنون فيها، ويغرسون كروماً ويأكلون فيها أو يشربون من ثمرها.

غير أن شهود يهوه لم يقولوا إن الملكوت الأرضي سيكون للكل. بل أن ١٤٤ ألفاً يكونون في السماء، وبقية الأبرار على الأرض.

✱ ✱ ✱

٨ - كل من السبتيين وشهود يهوه نادوا بأن عقوبة الأشرار هي القضاء، بما في ذلك للشيطان. أي لا يوجد عذاب أبدي لأحد.

✱ ✱ ✱

٩ - كل منهما أنكر خلود للنفس، وقال إنها بدعة شيطانية، كذب بها الشيطان على آدم وحواء، حينما قال للمرأة "إن تموتاً" (تك: ٣: ٤).

✱ ✱ ✱

١٠ - كل منهما يرى أن نفس الإنسان كالحیوان، تنتهي بالموت. وإنما الخلود فيما بعد سيعطى كمنحة للأبرار ومكافأة لهم، وليس هو من طبيعة الإنسان.

✱ ✱ ✱

١١ - كل منهما أساء تفسير قول الرب للصلب اللاتين "اليوم تكون معي في الفردوس" (لو: ٢٣: ٤٣). وقال السبتيون: من غير الممكن أن يكون اللص معه في الفردوس في ذلك اليوم، إذ كان المسيح وقتذاك في القبر. لأنه صُلب يوم الجمعة، واستراح يوم السبت في القبر. ولذلك فكل منهما يترجم عبارة السيد المسيح بترجمة خاطئة هي قال له اليوم: تكون معي في الفردوس (فيما بعد ١١).

الخلافات

١ - طبعاً أول كل شيء يختلفون في الاسم: فالأدفتنتست اسمهم السبتيون الأدفتنتست. والآخرين اسمهم شهود يهوه. وقد أخذوا هذا الاسم من (أش ٤٣ : ١٠) "أنتم شهودى يقول الرب" فيترجمون هذه الآية "أنتم شهودى يقول يهوه".

على أنهم لم يبدأوا باسم (شهود يهوه) الذى اتخذوه من سنة ١٩٣١م إنما كان اسمهم أولاً (جمعية التوراة والكراريس) ثم "جمعية برج المراقبة" وعلامة برج المراقبة Watch Tower تميز كتبهم.

✱ ✱ ✱

٢ - السبتيون أنشأهم مولر. وشهود يهوه أسسهم راسل.

ثم جاء قادة آخرون بعد مولر وبعد راسل.

✱ ✱ ✱

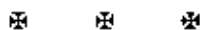
٣ - أشهر كتب السبتيين هي: مؤتتهى الأجيال، والكتاب يتكلم، والصراع العظيم، وما وراء الموت، وإيمان السبتيين الأدفتنتست.

أما شهود يهوه فأهم كتبهم هي: ليكن الله صادقاً - الحق يحرركم - وكتب أخرى مثل هذه هي الحياة الأبدية - هل الكتاب المقدس هو كلمة الله - يمكنك أن تعيش سعيداً فى فردوس أرضى - أموز لا يمكن أن الله يكذب فيها (وإسم هذا الكتاب غير لائق)..

ولهم كتب قديمة مثل: قيثارة الله - الخليفة - الغنى - نظام الدهور - المصالحة - الخلاص - الحكومة - الامتداد..

ومن الصعب أن أذكر لكم كل كتب شهود يهوه لكثرتها..

ولهم أيضاً مجلة باسم برج المراقبة، وكتب في تفسير الكتاب المقدس.

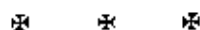


٤ - شهود يهوه لهم ترجمة خاصة للكتاب المقدس باسم :

The New World Translation of the Scripture.

أى ترجمة العالم الجديد للكتاب المقدس.

وهي مليئة بالأخطاء، ولا يستعملها السبتيون الأذفنتست.



٥ - شهود يهوه لا يؤمنون بالثالوث القديس. أما الأذفنتست فيؤمنون به. ويقولون في كتاب إيمانهم: الله الأب. الله الابن. الله الروح القدس. بينما شهود يهوه يعتبرون الثالوث جزءاً من الوثنية.



٦ - شهود يهوه لا يؤمنون بأفهوم الروح القدس ولا بلاهوته. ويقولون إنه مجرد قوة. ولكن الأذفنتست يؤمنون بلاهوت للروح القدس.



٧ - شهود يهوه يقولون إن الابن مخلوق، وأنه أول خلق الله، ثم صيره الأب الهاً. ويقولون إنه إله قدير، ولكن ليس هو الله. بينما السبتيون يؤمنون بأن المسيح هو الله، ولا يقولون إنه مخلوق.



٨ - ويقول شهود يهوه إن المسيح لم تكن له منذ البدء نفس خالدة، لكنه مُنح الخلود مكافأة له على طاعة للأية. وهذا ضد لاهوت المسيح الذي يؤمن به السبتيون..



٩ - شهود يهوه يختلفون مع السبتيين في موت المسيح وقيامته بالجسد ويدعون أنه استعمار جسداً ظهر به للتلاميذ بعد القيامة، لأن جسده قد فنى بعد أن أدى رسالته. وليس هذا هو اعتقاد السبتيين.



١٠- شهود يهوه يرون أن كل حكومات العالم من عمل الشيطان، ولا يوافقون على تقبيل علم الدولة معتبرين ذلك نوعاً من عبادة الأوثان. ولهم أمور أخرى ضد الدولة. لذلك طردتهم كثير من الحكومات. وليس الأدقنست كذلك.



١١ - شهود يهوه يرون أن الكنائس كلها من عمل الشيطان. ولذلك ليس لهم كنائس، وينشرون مذهبهم عن طريق الزيارات والعمل الفردي. ويترجمون كلمة كنيسة باجتماع Assambly، أو بجماعة المؤمنين Congregation..

بينما الأدقنست يستعملون كلمة الكنيسة ولهم كنائس..

الباب الثالث

السبتيون الأذفنتست

يحرمون من الملكوت

من لا يحفظ السبت!

السبت

عندما أسس موثر Muller مذهب الأدينتست، كان كل تركيزه على مجي المسيح ثانية وقرب موعد هذا المجي، ولم يدخل (السبت) في نطاق مذهبه على الإطلاق. فمتى بدأ هذا الاعتقاد؟

بدأ ذلك عن طريق امرأة في واشنطن من الأدينتست كان اسمها Mrs Rachel Oakes نادت بحفظ وصية الرب.

ثم نادى بحفظ السبت أحد قادة الأدينتست وأسمه Joseph Bates الذي كتب مقالاً من ٤٨ صفحة سنة ١٩٤٦ عن حفظ السبت، ومقالاً آخر سنة ١٩٤٩ في نفس الموضوع. واعتبر أن (السبت) هو ختم الله الذي يُختم به المختارون سنة ١٤٤٤ ألفاً الذي ورد نكرهم في سفر الرؤيا (٧:٢).

وقد نشأت عقيدة حفظ السبت عند الأدينتست عن طريق نبيتهم إرن هويت التي قالت إنها قد أخذت في رؤيا إلى قدس الأقداس السماوي. ورأت تابوت العهد، والعشر وصايا مع هالة من المجد حول وصية السبت. وقد أكدت هذه الوصية تعليم جوزيف باتس. وأدعى الأدينتست أن بابا رومه هو الذي غير السبت إلى الأحد. ولذلك اعتبر البابوية أنها الوحش الذي ورد في سفر الرؤيا.

Antony Hoekema: Seventh day Adventism P.P. 15- 18



ويعتمد الأدينتست في وجوب حفظ السبت على تقديس الرب لثيوم السابغ، الذي استراح فيه من الخلق 'فباركه وقسمه' (تك ٢: ٢، ٣).

✦ واعتمدوا طبعاً على الوصية الرابعة من الوصايا العشر (خر ٢٠: ٨-١١). وما سبق ذلك من وصية الرب بعدم الخروج لجمع العن في يوم السبت، لأنه لا يوجد فيه

❖ ويرون أن حفظ السبت هو فريضة دهرية لم تتغير في العهد الجديد! وأن تغييرها يمنع من دخول الملوكوت!

❖ ❖ ❖

نحب أن نقول لهم إنه لم ترد أية كلمة عن حفظ السبت طوال آلاف السنين قبل موسى.

لا في حياة رؤساء الآباء الأول: نوح وأيوب وإبراهيم واسحق ويعقوب.. هل كانوا غير مطالبين بحفظ السبت؟

ألم تكن للسبت أهمية وقتذاك، مع تذكُّر راحة الرب في اليوم السابع..

❖ ❖ ❖

هنا وينبغي أن نفرِّق بين عبارتي: اليوم السابع، والسبت:

اليوم السابع لم يكن يوماً شمسياً كأيامنا، وكذلك باقى كل أيام الخليقة.

واليوم السابع لم ينته. لم يقل عنه الكتاب "وكان مساءً، وكان صباحاً، يوماً سابعاً".

وعبارة استراح الرب معناها "انتهى من عمله كخالق..".

ومع ذلك مازال الله يعمل. كما قال السيد المسيح "أبى يعمل حتى الآن، وأنا أيضاً أعمل" (يو ٥: ١٧).

❖ ❖ ❖

ومع ذلك كان يوم السبت رمزاً للأحد، من حيث معنى كلمة (سبت) أى راحة.

إن الله لم يتعب في عملية الخلق. فكلها كانت مجرد كلمة منه. مثلاً: قال نور، فكان نور (تك ١: ٣).

أما الراحة الحقيقية، فكانت هي للراحة بخلص الإنسان، تلك التي استلزمت التجسد، والفداء بالصلب وإرافة دمه، ثم الموت والقيبر، والقبلة يوم الأحد، حيث كانت الراحة الحقيقية من حمل خطايا العالم كله والكفارة عنها، ومن القضاء على الموت نفسه بقيامته. فإلرب قد استراح. ونحن جميعاً قد استرحنا.

❖ ❖ ❖

ومع أن شريعة موسى كانت تنص على عدم العمل في يوم السبت، إلا أن هناك أعمالاً كثيرة كان يستلزمها الاستثناء.

❖ فالمولود الجديد قد يولد في يوم سبت، فيحتاج في ولادته إلى قابلة تقوم بعمل

❖ والذي يوك في يوم سبت، لا بد أن يختن في اليوم الثامن حسب الشريعة (تك: ١٧: ١٢). وهذا يوافق السبت أيضاً. والختان هو عمل كان لابد أن يتم، وإلا فينالك عقوبة.

❖ وهناك ذبيحة لابد تقدم عن الابن البكر حسب شريعة موسى (لو ٢: ٢٣، ٤). وقد يصادف أن يكون الأربعاء يوم سبت.

❖ أيضاً طقوس أخرى كان لابد من أدائها، وربما قد يصادف أن يكون موعدها يوم سبت، ويشترك الكهنة في القيام بها. ولذلك قال الرب يسوع "إن الكهنة ينجسون السبت وهم أبرياء" (مت ١٢: ٥) أي يعملون عملاً في السبت يكون ضرورياً، ويعتبره الحرفيون أنه تنجيس للسبت.



والسيد المسيح قد اصطدم بالكتيبة والفريسيين من جهة حفظ السبت. وكان يعمل أعمالاً معجزية في السبوت ينتقونه عليها!

❖ فالمولود أعمى، كان يمكن للرب أن يمنحه البصر في أي يوم، ولكنه فعل ذلك بالذات في يوم سبت، حتى أن الفريسيين قالوا "هذا الإنسان ليس من الله، لأنه لا يحفظ السبت" (يو ٩: ١٦). وقالوا له عن المسيح أنه خاطئ (يو ٩: ٢٤). كل ذلك من أجل الحرفية في فهم السبت.

❖ كذلك مريض بيت حسدا، كان له ٣٨ سنة في مرضه، كان يمكن شفاؤه في أي يوم منها. ولكن الرب اختار أن يشفيه في يوم سبت. ولم يكتف بذلك، بل أمره بعد شفاؤه أن يحمل سريرته ويمشي (يو ٥: ٨، ٩). وحمل سريره كان عملاً لا يجيزه اليهود في يوم سبت، وقد لاموه على ذلك. وكان اليهود بسبب كل ذلك "يطردون يسوع ويطلبون أن يقتلوه" (يو ٥: ١٦).

واحتمل الرب منهم كل هذا ليصلح فكرتهم عن السبت، وليكون أيضاً مقدمة لتغييره بعد قيامته.

❖ ولعازر أيضاً، انتظر الرب إلى اليوم الرابع الذي يكون سبناً وأقامه فيه. ولم يكتف بهذا بل أيضاً قال للذين حوله "ارفعوا الحجر" (يو ١١: ٣٩). فرفعوه. وكان ذلك عملاً منهم أيضاً في يوم سبت. وكذلك حطوه من الأريطة والأقمطة التي كان ملفوفاً بها..!

❖ وكذلك سمح لتلاميذه أن يقطعوا المنافع في يوم السبت، ولما انتقد القريسيون ذلك، رد عليهم (مت ١٢: ١-٥).

❖ وشفى في المصع صئحب اليد اليابسة في يوم السبت. وقال لهم: ألي إنسان منكم يكون له خروف واحد. فإن سقط هذا في السيت في حفرة، ألي يمسكه ويقمه. فالإنسان كم هو أفضل من الخروف (مت ١٢: ١١، ١٢).

❖ ومعجزات أخرى صنعها الرب يسوع في يوم سبته، ليظهر أنه يحل فعل الخير في السبوت، وليوضح ما معنى كلمة الراحة وعلاقتها بالسبت. وليريهم أن الحرفية في حفظ السبت اقتنتهم فهم روحانية.



فإن قلوا إن حفظ السبت فريضة دهرية لا يجوز تغييرها، نقول لهم كم من فرائض دهرية قد تغيرت لأنها كفت رموزاً.

❖ فمن جهة يوم الفصح، قال لهم الرب يكون لكم هذا اليوم تكليراً، فتجدونه عيداً للرب في أجيالكم. تجدونه فريضة دهرية (خر ١٢: ١٤). فهل مازال السبتيون يتبعون خروف الفصح في موعد كل علم ويكفونه على أعشاب مرة، وعصيم في أيديهم، وألقاؤهم مشدودة، ويكفونه بعجلة صب أمر الرب؟! (خر ١٢: ٨، ١١).

لم أن الفصح كان رمزاً للمسيح، كما يقول القديس بولس الرسول لأن عصفاً أيضاً للمسيح قد نبح لأجلنا (١كو ٥: ٧). وما عاد المبيحون

❖ والفتان أيضاً كان فريضة دهرية، كما قال الرب لإبراهيم: ولما أتت فتفظ عهدي، أنت ونسك من بعدك في أجيالهم: هذا هو عهدي الذي تحفظونه: يفتن منكم كل نكر.. فيكون علامة عهد بيني وبينكم فإن ثمانية أيام يفتن منكم كل نكر في أجيالكم... فيكون عهدي في لصكم عهداً أبدياً (تك ١٧: ٩-١٣).

ومع ذلك فلم يعد الفتن في المسيحية فريضة واجبة. بل يقول الرسول قد تطلتكم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالقلموس.. لأنه في المسيح يسوع، لا الفتن يقع شيئاً ولا للفرلة، بل الإيمان للعمل بالمحبة (غل ٥: ٤، ٦).

❖ وعيد اللصد أيضاً كان فريضة دهرية، بلتون فيها بحزمة أول حصيدهم إلى الكاهن فيردها، ويقومون معها نبيحة خروفاً صحيحاً، مع تقمة دقيق ومسكب فريضة

دهرية في أجيالكم في جميع مساكنكم' (لا ٢٣: ١٠ - ١٤).

فهل يفعل السبتون هذا الآن ويقدمون الفريضة الدهرية؟

❖ وهل يقدمون الفريضة الدهرية الخاصة بيوم الخمسين بكل طقوسها وذبائحها وتذماتها، هذه التي قال عنها الرب 'فريضة دهرية في جميع مساكنكم في أجيالكم' (لا ٢٣: ٢١).

❖ وهل يقومون باحتفالات يوم الكفارة العظيم في مواعده، ويتذللون أمام الله فيه، فقد قال عنه الرب 'فريضة دهرية في أجيالكم في جميع مساكنكم' (لا ٢٣: ٣١).

❖ وهل يقومون أيضاً بجميع الأعياد التي أمر بها الرب. أما التي كانت مجرد رموز لا يلتزم بها، حتى إن قيل إنها فريضة دهرية؟!

❖ ❖ ❖

وبدون تطويل الوقت في الجدال، السبت قد ألغى بقول الرسول:

"لا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب، أو من جهة عيد، أو هلال، أو سبت التي هي ظل الأمور العتيقة" (كو ٢: ١٦، ١٧) أي أن كل هذه كانت رموزاً لأموار تلتى بعدها. إذن لا يحكم عليكم السبتون وأمثالهم أن ترجعوا إلى تلك الرموز، التي حل محلها المرموز إليه.

❖ ❖ ❖

إن حفظ السبت كان ضمن حركة تهويد حوزت بها المسيحية في القرن الأول. ووقف ضدها القديس بولس الرسول.

مثل حفظ الختان والسبت، والأعياد اليهودية، والطقوس اليهودية، والمراعات الخاصة بالنجاسات والتطهير، والتنعيمات، وبأى الأمور الخاصة بالناموس وبالتقاليد اليهودية. وعنها قال الرسول "قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تميزون بالناموس، سقطتم من انصبة" (غل ٥: ٤). وقال أيضاً "كيف ترجعون أيضاً إلى الأركان الضعيفة الفقيرة التي تريدون أن تستعبدوا لها من جديد. أتحتفظون أياماً وشهوراً وأوقاتاً وسنين؟! أخلف عليكم أن أكون قد تعبت فيكم عبثاً" (غل ٤: ٩، ١٠).

❖ ❖ ❖

إن المطالبة بحفظ السبت هي تضيق على الناس بوصية هي غير عملية حالياً. فماذا يفعل الموظفون والعمال الذين ليست لهم عطلة في يوم السبت؟ هل يتركون

وهل يتمتع الطلبة عن الذهاب إلى أماكن دراستهم. وإن فرض وكان عليهم امتحان في يوم السبت، هل يتخلفون عنه ويرسبون!؟

وإن كان أحد المحامين عليه أن يحضر في جلسة قضائية هامة يوم السبت، هل يتخلف عنها ويخسر القضية ويخسر صاحبها!؟

وإن كانت هناك عملية جراحية مستعجلة تتوقف عليها حياة مريض، هل يهملها الطبيب المختص ومساعدوه والمرضى، ويغلقون المستشفى إذ صادف أن تكون في يوم السبت!؟

أيها الأخوة السبتيون استمعوا إلى قول السيد المسيح "تخلقون ملكوت السموات قدام الناس، فلا تدخلون أنتم، ولا تدعون الداخلين يدخلون" (مت ٢٣: ١٣). كالفريسيين الذين يحزمون أحمالاً ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس.. (مت ٢٣: ٤).



ليتمك تذكرون قول الرب :

"السبت إنما جعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت" (مر ٢: ٢٧). أى أن السبت جعل لأجل راحة الإنسان، وليس ليكون فرضاً وتقيلاً عليه.



كذلك فإن حفظ السبت في نفس الوقت مستحيل في كل العالم.

الوقت في نصف الكرة الشمالي، غير الوقت في نصف الكرة الجنوبي. وكذلك الاختلاف بين بلاد الشرق وبلاد الغرب.

فمصر مثلاً، تبعد عنها نيويورك سبع ساعات، ولوس أنجلوس عشر ساعات، وأستراليا أكثر من عشرين ساعة، وأحياناً يوماً..

فالوقت الذي قد يكون سبتاً في بلد ما، قد لا يكون سبتاً في بلد آخر. والمسافر بالطائرة في أقطار بعيدة، قد يصعب عليه حفظ السبت!! والروح يحيى، والحرف يقتل.

الأحد :

إننا نحفظ الأحد لأسباب كثيرة منها :

١ - إنه يوم قيامة الرب. وقد شرحنا أهمية القيامة في معنى الراحة الحقيقية بالنسبة إلى الرب.

بالإضافة إلى أنه اليوم الذي ظهر فيه الرب لتلاميذه ففرحوا ولم يستطع أحد أن ينزع فرحهم منهم. وفيه أزال شكوكهم، وعمق إيمانهم به "فرح التلاميذ إذ رأوا الرب" (يو ٢٠: ٢٠).

٢ - يوم الأحد هو اليوم الذي منح الرب لتلاميذه سلطان المغفرة وأرسلهم للخدمة قال لهم سلام لكم. كما أرسلني الأب، أرسلكم أنا. ولما قال هذا نفخ (في وجوههم) وقال لهم: اقبلوا الروح القدس. من غفرتكم خطاياهم، تغفر له. ومن أمسكتموها عليه أمسكت" (يو ٢٠: ٢٣).

٣ - وتقدس يوم الأحد، لأنه يوم الخمسين، يوم حلول الروح القدس على التلاميذ وتأسيس الكنيسة.

هو الذي أمن فيه وتعمد ثلاثة آلاف من اليهود. وكان يوم البدء في تكوين الجماعة المسيحية.

يل كان يوم بدء مواهب الروح القدس الذي منح الرسل مواهب التكلم بالسنة كمقدمة لبقاى المواهب.

٤ - ويدعى يوم الأحد (كيريأكي) أى يوم الرب.

وفيه رؤيا يوحنا الرسول الإنجيلي، حين ظهر له السيد الرب وسلمه رسائله إلى الكنائس السبع.

٥ - وهو يوم العبادة، وكسر الخبز، وجمع العطايا في كنيسة الرسل. وكان يحتفلون به منذ بدأت الكنيسة، وليس في عصور متأخرة عن طريق بابا رومه كما يدعون.

✱ ✱ ✱

نقول هذا "ومن له لُتنان لتسمع" (مت ١٣: ٤٤).

الباب الرابع

السبتيون الأدفتست

يعقدون

أن السيد المسيح

ولد بالخطية الأصلية !

بِدَعْتَهُمْ :

يعتمدون اعتماداً خاطئاً على ما ورد في الرسالة إلى العبرانيين عن السيد المسيح: "فإذ قد تشارك الأولاد في اللحم والدم، اشترك هو أيضاً كذلك فيهما، لكي يبني بالموت ذلك الذي له سلطان الموت أي إبليس" (عب ٢: ١٤). وأيضاً "من ثم كان ينبغي أن يشبه أخوته في كل شيء، لكي يكون رحيماً ورئيس كهنة أميناً في ما لله، حتى يكفر خطايا الشعب" (عب ٢: ١٧).

وهكذا يقولون في كتابهم [الكتاب يتكلم] ص ١٩٧:

"لقد اشترك يسوع في لحم البشرية ونمها بعد سقوطها، لذلك صار شبيهاً لأخوته في كل شيء ومجرباً مثلهم...".

"أما أن المسيح وُلد من أم خالية من الخطية، ولم يرث الميل إلى الخطية، لذلك لم يقع فيها. فهي فكرة مغلوطة تبعد المسيح عنا، وتضعه في مركز حيث لا ننال منه نفعاً. نعم قد ورث السيد المسيح في تجسده ما برقه جميع أبناء آدم".



ويقولون في كتابهم (إيمان الأديفنتست السبتيين) ص ٧٨، ٧٩:

"هل يستطيع المسيح أن يخطأ؟ يختلف المسيحيون حول مسألة ما إذا كان المسيح قابلاً للخطية. ونحن نتفق مع فيليب شاف الذي قال "لو كان (المسيح) محصوماً كلياً من الخطية منذ البداية، أو لو كان يستحيل عليه أن يخطأ، لما استطاع أن يكون إنساناً حقيقياً، ولا أن يكون مثلاً نقدي به؛ فقداسته، بدلاً من أن تكون فعلاً خاصاً به مكتسباً من ذاته واستحقاقاً ملازماً له، سيكون موهبة طارئة أو خارجية، وستكون تجاربه تمثيلاً غير واقعي".

ويضيف كارك أولمان أن يكون لقصة التجربة، كيفما شرحت، أي مغزى. وسيكون بلا معنى التعبير في الرسالة إلى العبرانيين "لقد جرب في كل شيء مثلاً".



الرد عليهم :

١ - إن عبارة "جرب في كل شيء مثلنا" تعني جرب من الخارج، نون أن يكون في داخله أي ميل للخطية، أو أي خضوع للتجربة..

والمعجب أنهم يوردون في كتابهم الآيات الخاصة بقداسة المسيح. ولكنهم لا يعتقدون أن هذا راجع لطبيعته القدوس، وإنما لأنه انتصر في الحروب.

والرد على هذا واضح، لأن الملاك الذي بشر بولادته قال للسيدة العذراء "لذلك القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو ١: ٣٥). إذن ولد هكذا.

✱ ✱ ✱

٢ - ونقول أيضاً إن السيد المسيح شابهنا في كل شيء ما عدا الخطية.

عبارة "في كل شيء" تعني كمال ناسوته، أي أنه قد ولد بطبيعة بشرية كاملة، لا ينقصها شيء. لذلك قامت هرطقة تقول إن السيد المسيح لم يكن محتاجاً إلى الروح، لأنه يحيا بلاهوته!.. حرمت الكنيسة الجامعة هذه الهرطقة، لأنه - بدون روح - لا يكون قد شابهنا في كل شيء، من جهة تركيب هذه الطبيعة البشرية.

لما إن يرث الميل إلى الخطية، فهذا ضد كمال للمسيح.

والمعجب أنهم نشروا كلامهم هذا في مؤلفهم [الكتاب بتكم] تحت باب أسموه (كمال المسيح)..! فكيف يكون المسيح كاملاً، مع وراثته الميل إلى الخطية، بينما الميل إلى الخطية نقص.. نقص في البر والنقوة.

✱ ✱ ✱

٣ - إن الميل إلى الخطية، لا يتفق مع قول الملاك جبرائيل المبشر للقديسة العذراء قائلاً لها:

".. لذلك أيضاً القدوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو ١: ٣٥).

فكيف يكون قدوساً، وله ميل إلى الخطية، حسب بدعتهم!؟

وعبارة "القدوس المولود منك" تعني أنه ولد بالقداسة.

✱ ✱ ✱

✦ وكما ذكر رئيس الملائكة جبرائيل عبارة (قدوس)، ذكرها أيضاً الآباء الرسل. فيقول عنه للقيس بولس الرسول "لأنه كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا، قدوس بلا شر ولا دنس، قد تفضل عن الخطايا، وصار أعلى من السموات" (غيب ٧: ٢٦).

وعبارة بلا شر ولا دنس تعني أيضاً لا ميل فيه إلى الخطية وعبارة "انفصل عن الخطاة تعني كذلك أنه لم يشابههم في شيء من جهة خطاياهم. وورد هذا في نفس الرسالة إلى العبرانيين التي اقتبسوا منها تشابه أخوته في كل شيء" (عب ٢: ١٧).

✠ والقديس بطرس الرسول في توبيخه لليهود، يقول لهم:

"ولكن أنتم أفكرتم للقنوس البار، وطلبتم أن يوهب لكم رجل قاتل" (أع ٣: ١٤).

بل الشعب أيضاً صلى لله قائلاً "لأنه بالحقيقة قد اجتمع على فتاك القنوس يسوع الذي مسحه هيرودس وببلاطس البنطي" (أع ٤: ٢٧).

بل إن السيد المسيح يشهد عن نفسه هذه الشهادة في رسالته إلى ملاك كنيسة فيلادلفيا، في سفر الرؤيا. فبدأها بقوله:

"هذا يقوله القنوس الحق الذي له مفتاح داود. الذي يفتح ولا أحد يغلِق، ويغلق ولا أحد يفتح" (رؤ ٣: ٧).

✠ ✠ ✠

كيف يجرؤ هؤلاء السبتيون أن يقولوا أن السيد المسيح له المجد، للقنوس البار، قد ورت لميل إلى الخطية مثل باقي بني آدم؟

هذه البدعة التي ارتفع عن مستواها للشيطان نفسه!!

إذ في معجزة شفاء رجل من روح نجس، صرخ للشيطان قائلاً "ما لنا ولك يا يسوع الناصري، أتيت لتهلكنا؟! أنا أعرفك من أنت: قدوس الله" (مر ١: ٢٤) (لو ٤: ٣٤).

✠ ✠ ✠

٤ - السبتيون أصحاب هذه البدعة يتجاهلون عمل الروح القدس في الحبل المقدس بالمسيح المسيح.

إنه لم يكن حياً عادياً مثل سائر بني آدم، بل إن الملاك جبرائيل قال في تبشيره للقديسة العذراء مريم:

"الروح القدس يحل عليك، وقوة العلى تظلك. لذلك أيضاً للقنوس المولود منك يدعى ابن الله" (لو ١: ٣٥).

وبالحطول الأثومى للروح القدس في بطن العذراء، كان له عملان: أحدهما تكوين جنين في بطنها (بغير زرع بشر). والسمل الثاني هو تقييس مستودعها، حتى أن المولود منها لا يرث الخطية لتجديبة الأصلية، فلا يرث أي ميل إلى الخطية..

تو كانت ولادة عانية، لكن لكم العذر فيما تقولون. ولكن هذا التجسد الإلهي، هو سر عجيب (أتي ٣: ١٦)، لا يجوز لكم فيها إطلاقاً أن تنكروا عمل الروح القدس. لذلك نحن نقول في قلوبنا الإيمان: تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء.



٥ - إن الميل إلى الخطية، لا يتفق مع لاهوت هذا المولود.

فكيف يتحد اللاهوت مع جسد فيه ميل إلى الخطية؟! مستحيل.

✱ نقول هذا لأن السبتيين الأذنتست: فيما يقولون إن السيد المسيح ورث الميل إلى الخطية، هم أيضاً يؤمنون بلاهوت السيد المسيح.

وكتابهم [الكتاب يتكلم]، كما ذكر وراثة السيد المسيح للخطية ص ١٩٧، تحدث في

القسم الثاني منه عن (الوهية للمسيح) من ص ٦٦ إلى ص ٦٩.

وأورد في تلك الصفحات "ولما عن الابن: كرسيك يا الله إلي دهر الدهور" (عب ١:

٨)، و"كان الكلمة الله" (يو ١: ١). ونبوة ميخا النبي عنه "ومخارجه من القديم، منذ أيام

الأزل" (ميخا ٥: ٢). وركزوا في مجيئه الثاني على ملكوته وملائكته ومختاربه، وعلقوا

بعبارة "عرف بألوهيته السامية ومساواته بأبيه في السموات. ونكروا عبارة "إن فيه يحل

كل ماء اللاهوت جسدياً" (كو ٣: ٩).

ومع كل ذلك يقولون - وفي نفس الكتاب - إنه ورث الميل إلى الخطية!! أليس في

هذا لون من التناقض (بين اللاهوت والميل إلى الخطية)؟

هوذا الكتاب يقول "أية خطة للبر والإثم؟ أية شركة للنور مع الظلمة؟ وأي

اتفاق للمسيح مع بلعالم؟" (٢كو ٦: ١٤، ١٥). ونحن له أننل للسمع فليسمع..



٦ - وراثة الخطية الأصلية، هي بدعة ضد القداء الذي قدمه المسيح.

فالذي له خطيته، يموت عن خطيته. أما الذي بلا خطية: فإن مات، يمكن أن يموت

عن خطية غيره. وهكذا لا بد أن يكون الفادي بلا خطية. وإذ ليست له خطية يموت

بسيبها، فإنه يموت عن غيره فيغديه.

وهم يقولون إنه كان بلا خطية. وأنه "اتخذ طبيعة الإنسان في حالته الساقطة،

حاملاً نتائج للخطية وليس إثمها. كان واحداً مع الجنس البشري إلا في الخطية. كان

يسوع مجرباً في كل شيء مثلنا بلا خطية، لأنه قدوس بلا شر.

فكيف مع كل هذا يكون قد ورث الميل إلى الخطية؟! هل في هذا نوع من التناقض. أم يقتصدون ورث الميل إلى الخطية دون أن يمارسها بالفعل!!
فإن كان المسيح قد وُكِدَ بميل إلى الخطية - حسب بدعتهم - ما كان ممكناً له أن يقوم بعمل الفداء فيفدى البشرية كلها.

لئن عقيدتهم التي ينشرونها هي ضد الفداء الذي هو أساس خلاص العالم كله. يقولون عن السيد المسيح إنه إن كان لا يشبهنا في كل شيء، لا يكون ذا نفع. نعم إنه يشبهنا في كل شيء ما عدا الخطية. لأنه لو كان لديه ميل إلى الخطية - حاشا - لا يكون حينئذ ذا نفع لنا.



❖ وعلى الرغم من هذا، فالمسيحيون يؤمنون بالخلاص، والخلاص بالمسيح وحده، الذي جاء ليخلص شعبه من خطاياهم (ص ٨٠ الكتاب يتكلم) ويستخضمون عبارة ليس بأحد غيره الخلاص (أع: ٤: ١٢)، وأنه بذل نفسه فدية لأجل الجميع (١ تي: ٢: ٦). وأن من مؤهلات الفادي والمخلص: القداسة أو الانفصال عن الخطية. (ص ٨١ الكتاب يتكلم) ويستخضمون قول الكتاب عن المسيح "الذي لم يفعل خطية، ولا وجد في فمه غش" (١ بط: ٢: ٢٢).

❖ ومع كل هذا يقولون إنه ورث الخطية الأصلية والميل إلى الخطية. وكان معرضاً للسقوط!! ما أعمق هذا التناقض الذي يعيشون فيه وينشرونه!

وفي تناقض آخر يقولون في كتاب إيمانهم ص ٨٠:

"أخذ يسوع على عاتقه طبيعتنا بكل احتمالاتها. لكنه كان متحرراً من الفساد الموروث أو من الفسوق والخطية القلبية.. لم يكن لدى يسوع نزعات أو ميول شريرة أو حتى أهواء أتيمة"

لئن ما معنى وراثته للخطية والميل إلى الخطية!؟

الباب الخامس

السبتيون الأذفتست

يؤمنون

أن السيد المسيح

هو الملك ميخائيل !!

إدعاءاتهم :

✠ يقولون في كتابهم (مشتهى الأجيال) ص ١٠٠ تأليف إيلين هويت نبية الأدفنتست 'المعنى الحرفي للإسم ميخائيل هو شبيه الله أو مثل الله. ومن مقارنة عدد من الآيات ببعضها البعض، نجد أن ميخائيل هو المسيح. فالكتاب يدعو في (يهو) برئيس الملائكة وأما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم إبليس محاجاً عن جسد موسى لم يجسر أن يورد حكم افتراء، بل قال: لينتهرك الرب" ..

الرد عليهم :

✠ لاحظوا أن هذه العبارة لا يوجد فيها ذكر للسيد المسيح إطلاقاً فهي بين الملاك ميخائيل وإبليس. فما شأن المسيح بها؟

لكنهم يربطون بين عبارة لينتهرك الرب الواردة في (يه) وبين نفس العبارة التي وردت في نبوءة زكريا حيث يقول "وأراني يهوشع الكاهن العظيم قائماً قدام ملك الرب، والشيطان قائم عن يمينه ليقاومه. فقال الرب للشيطان: لينتهرك الرب يا شيطان لينتهرك الرب.." (زك ٣: ١٠-١١).

✠ ونلاحظ هنا أن كلمة الرب الأولى "لها معنى" والثانية لها معنى آخر. فالأولى قال الرب للشيطان" تعنى ملاكاً من طائفة الأرباب تسمى باسم رب Lord بمعنى رب.

وواضح أن سفر الرؤيا يقول عن السيد المسيح إنه "ملك الملوك ورب الأرباب" (رؤ ١٩: ١٢-١٦).

إن هناك أرباب كثيرون Lords، والله هو رب أولئك الأرباب. وكلمة رب الثانية هي

(زك: ٣: ٢) في "لينتهرك الرب يا شيطان" تعنى الرب الإله. ومفهوم الآية هو: قال ملاك من طائفة الأرباب للشيطان: لينتهرك الرب الإله يا شيطان" فهل هذه الآية تعنى أن المسيح هو الملاك ميخائيل في مقارنتها بما ورد في (يه ٩)!

أما عبارة "لم يجسر أن يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب" التي وردت في (يه ٩) فهي لا يمكن أن تنطبق على السيد المسيح لأنه كثيراً ما انتهر الشيطان كما ورد في الإنجيل المقدس. بل لأن الشياطين كانت تبصره فتخاف وتقول له: أجنث قبل الوقت لتنهلكنا [أنظر أيضاً كتاب مشتهى الأجيال ص ٧٩، ٨٠].



يحاولون أيضاً أن يربطوا عبارة (صوت رئيس ملائكة) التي وردت في (اش: ٤: ١٦) "لأن الرب نفسه يهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولاً" وبين قول السيد في (يو: ٥: ٢٨) عن ابن الإنسان "تأتي ساعة فيها يسمع جميع من القيور صوته، فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قِلمة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قِلمة الدينونة" فيقولون إن الصوت واحد: صوت رئيس الملائكة وصوت ابن الإنسان!!

والحقيقة هي أن السيد المسيح - حين يقيم الموتى - سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته.. (مت: ١٦: ٢٧). سيأتي في مجده وجميع الملائكة القديسين معه (مت: ٢٥: ٣١).

فالصوت الذي يحدث في مجيئه هو صوت البوق من الملائكة لكي يعلن مجيئه.

أما صوت الرب نفسه فهو الذي يحيى الموتى. لأن الكتاب يقول إنه حين يسمع الأموات صوت ابن الله للنامعون يحيون" (يو: ٥: ٢٥). ولم يقل صوت رئيس ملائكة. لأن صوت الملائكة كان لإعلان المجد ومصاحبة المجد. وليس لهم سلطان إقامة الموتى. بل السلطان في صوت ابن الله.



الله يظهر أحياناً كملاك ،

ولعل سبب خلط السبتيين بين السيد المسيح والملاك ميخائيل، فهو أن الله - بكونه غير مرئي "لم يره أحد قط" (يو ١ : ١٨) لذلك كان يظهر في بعض الأحيان كملاك، وهناك أمثلة على ذلك منها:

✽ ظهوره لهاجر حين هربت من وجه مولاتها ساراي، فقال لها ملاك الرب: أرجعي إلى مولاتك واخضعي تحت يديها. وقال لها ملاك الرب: تكثرين أكثر نسلك، فلا يعد من الكثيرة (تك ١٦ : ٩، ١٠). وهذه طبعاً ألفاظ لا يتكلم بها إلا الله وحده، ولا يستطيع أن ينطق بها رئيس ملائكة. لذلك يقول للكتاب بعد ذلك إن سارة "دعت اسم الرب الذي تكلم معها أنت إيل رنى، لأنها قالت أهذا رأيت بعد روية" (تك ١٦ : ١٣) أي رأت الله.

✽ ✽ ✽

✽ أيضاً في تقديم إبراهيم ابنه اسحق محرقة، قال له ملاك الرب: لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئاً، لأنى الآن علمت أنك خائف الله، فلم تمسك ابنك وحيثك عنى" (تك ٢٢ : ١٢) "ونادى ملاك الرب ثانياً من السماء وقال: بذاتى أقسمت يقول الرب أنى من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك ابنك وحيثك: لأبارك مباركته، وأكثر نسلك تكثرين كتجوم السماء وكالزمل الذى على شاطئ البحر، ويرث نسلك بلب أعدائه، ويتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض، من أجل أنك سمعت تقولى" (تك ٢٢ : ١٥ - ١٨). وهذا الكلام هو وعد من فم الرب ذاته، ولكنه صدر كما لو كان من فم ملاك الرب..! هنا الله يتكلم كملاك، ولكنه ليس ملاكاً.

✽ ✽ ✽

✽ كذلك ظهور الله لموسى النبي فى العليقة. حيث ظهر له ملاك الرب بلهيب نار من وسط العليقة.. فلما رأى الرب أنه مال لينظر ناداه الله من وسط العليقة.. وقال.. اخلع حذاءك من رجلك لأن الموضع الذى أنت واقف عليه أرض مقدسة. ثم قال: أنا إله أبائك إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب. فغطى موسى وجهه، لأنه خاف أن ينظر إلى الله.. (خر ٣ : ٢ - ٦). وهنا ظهر الله كملاك بلهيب نار فى وسط العليقة. ولكنه لم يسكن ملاكاً بل ظهر كملاك.

✽ ✽ ✽

❖ في سفر القضاة أيضاً يقول للكتاب "وسعد ملاك الرب من الجلجال إلى بوكيم وقال: قد أضعدتكم من مصر، ولقيت بكم إلى الأرض التي أقسمت لأبائكم وقلت لا أنكث عهدي معكم إلى الأبد" (قضاة ٢: ١). هنا ملاك الرب. ولكن الكلام هو كلام الله.

أيضاً ظهور الرب في هيئة ملاك الرب لجدعون (قضاة ٦: ١١). "وقال له الرب أفي أكون معك، وستضرب المديانيين كرجل واحد" (قضاة ٦: ١٦). وبعد أن قبل منه الذبيحة خاف جدعون لأنه رأى ملاك الرب وجهاً لوجه. "فقال له الرب: السلام لك لا تخف. لا تموت. فبني جدعون هناك منبجاً للرب ودعاه يهوه شلوم" (قضاة ٦: ١٢٣، ١٢٤) أي الله سلام.. وهنا أيضاً يظهر الله كملاك للرب، ويتكلم كإله.

❖ ونفس الوضع حينما ظهر الله كملاك الرب لمنوح وامراته ووعدهما بأنهما سيدان ابناً هو شمشون. فلما قلما له المحرقة، "وسعد ملاك الرب في لهيب المنبج ومنوح وامراته ينظران، سقباً على وجهيهما إلى الأرض.. فقال منوح لامراته نموت موتاً لأننا قد رأينا الله. فقللت إمرأته لو أورد الرب أن يميتنا، لما أخذ من يدينا محرقة وتقديم" (قضاة ١٣: ٢٠-٢٣).



المسيح ليس هو الملاك ميخائيل

❖ لأن السيد أعظم من الملائكة. وقد شرح القديس بولس الرسول ذلك في "أول رسالته إلى العبرانيين وطم له أسباباً كثيرة، قال في أولها أن السيد المسيح جلس عن يمين العظمة في الأعلى، صلتراً أعظم من الملائكة بمقدار ما ورت اسماً أفضل منهم. لأنه من الملائكة قال قبل: أنت ابني أنا اليوم وادتك.." (عب ١: ٤، ٥).

❖ السيد المسيح لزمى، وهو مولود من الأب وغير مخلوق..

لما الملائكة كلهم فهم مخلوقون، كما ورد في المزمور (٤: ١٠٤) والمخلوق له بداية زمن، وليس أزلياً قبل الأزمان..

❖ المسيح خالق لكل شيء، كما ورد عنه في بداية إنجيل يوحنا كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يو ١: ٣) وأيضاً في العلم كان، والعالم به كَوْن. ولم يعرفه

العالم" (يو ١: ١٠).

أما الملاك ميخائيل فلا يستطيع أن يخلق شيئاً.

✠ السيد المسيح هو أقنوم، واحد من الثالوث القدوس. أما الملاك فليس واحد من

الثالوث حاشا.

✠ ✠ ✠

صفات الابن أيضاً لا يمكن أن يتصف بها ملاك :

✠ فهو موجود في كل مكان في السماء وعلى الأرض... هو عن يمين الأب في الأعلى. وهو معنا على الأرض كل الأيام وقد وعدنا قائلًا "حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمي، فهناك أكون في وسطهم" (مت ١٨: ٢٠). وهو في الفردوس كما وعد اللص المصنوب معه (لو ٢٣: ٤٣). وهو الجالس مع الأب في عرشه (رو ٣: ٢١).

✠ السيد المسيح قادر على كل شيء (رو ١: ٨).

✠ السيد المسيح يقبل العبادة والسجود. أما الملائكة فهي تسجد للمسيح نفسه كما قيل

في:

(عب ١: ٦) "تسجد له كل ملائكة الله".

وقيل عن السيد المسيح "تجتو باسم يسوع كل ركبة مبن في السماء ومن على الأرض..." (في ٢: ١٠) وطبعاً الملائكة ضمن هؤلاء الساجدين.

وقيل بعد العماد إن الملائكة كانت تخدمه (مر ١: ١٣).

وقيل عنه "وملائكة وسلاطين مخرعة له" (بط ٣: ٢٢).

✠ ✠ ✠

✠موضوع الفداء يتعلق بالسيد المسيح وليس برئيس ملائكة.

فحكم الموت صدر ضد الإنسان (تك ٢، ٣). فكان لا بد أن يموت الإنسان.

وهكذا كان السيد المسيح يركز على لقبه "ابن الإنسان". ولهذا أيضاً وصار حسب

الجسد إنساناً، ثم صعد على الصليب لكي يموت عنهم ويضع ثمن خطيئتهم. قلب عنهم كواحد منهم في البشرية.

فلو كان المسيح هو الملاك ميخائيل، والملاك روح (مز ١٠٤: ٤). فحينئذ من الذي فدانا: هل هو المسيح أم هو الملاك ميخائيل؟! ومن الذي يقب في الكتاب يقب فقلادة: هل هو المسيح أم هو الملاك ميخائيل؟! وكذلك أيضاً استطاع السيد المسيح بلاهوته أن يجعل كلثوته على الصليب كلثرة غير محذوفت، قلادة على مقبرة جميع الخطايا لجميع الناس في جميع الأزمنة. فهل كان الملاك قتراً على مثل هذه لكلثرة؟



يقولون إن كان المسيح ابن لله، فالملائكة أيضاً دعوا أولاد لله (أي: ١: ٦).

والإجابة على ذلك بسيطة، فولادة المسيح تختلف عن تلك فولادة لتشريفية، لأنه الوحيد الذي ولد ولادة أقومية من طبيعة الله ولاهوته وجوهرة. ولهذا فإن الكتاب يدعو "ابن الله الوحيد" كما ورد في:

❖ (يو ٣: ١٦) "وهكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية.

❖ وأيضاً في (يو ١: ١٨) "الله لم يره أحد قط إلا ابن الوحيد الكائن في حضن الآب هو خفي".

❖ وأيضاً في (يو ٤: ٩) "بهذا أظهرت محبة لله قديماً، أن الله قد أرسل ابنه الوحيد إلى العالم لكي نحيا به".

إن هناك فرق واضح بين ولادة ابن لله من جوهره، وبين اسم فولادة الذي كرم الله به الملائكة أو البشر. فلا داعي إذن للخط بينهما.

نظمتين أخريين أساسيتان في الفرق بين السيد المسيح والملاك ميخائيل، والورد على المسيئين وهي:

١ - لو كان السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، يكون الملاك ميخائيل ليس له كيان

ثابت بل لا وجود له ككائن له شخصية قائمة بذاتها.

وحينئذ ماذا سيكون تفسير كل الآيات التي ورد فيها اسم ميخائيل في المهديين القديم والحديث.

٢ - لو كان الملاك ميخائيل هو المسيح، فهل للملاك ميخائيل إذن قد تجسد ووكد من العذراء مريم، وحل بيننا؟!!

وهل في هذه الحالة ندعو السيدة العذراء مريم السيدة أم ميخائيل، بينما الملاك ميخائيل موجود قبل العذراء بألاف السنين؟!!

أمر عجيب هو أقرب إلى الهزل منه إلى الجدية!!!

الباب السادس

السبتيون الأذفتست

يعتقدون

برعب السید المسيح

ليلة آلامه

وعقيدتهم في هذا الموضوع، سناخذها من كتابهم (مشتهى الأجيال) لإلين هويت
المُعْتَبَرة نبية الألفنتست، وكلامها يُعتبر عقيدة عندهم. وقد كانت تقول دائماً: "أخذت من
الله... أراني الله... أظهر لي الروح.. إلخ".

ومنعرض هنا إلى كلامها تحت عنوان (ليلة في اليستان):

حيث تتحدث في إسهاب عن خوف المسيح، ورعبه، ورعشته، ويأسه!! وتقول إنه كان
خلفاً، مرعوباً، منهزماً، يائساً، لا يجد من يسند، ولا من يصلى لأجله، ولا من يشفع
فيه!!

وما ذكرته نبية الألفنتست في هذا المجال هو أسوأ ما كتبتة عن السيد المسيح الذي
تصفه بأنه مشتةى الأجيال.

هي لا تتكلم عن لاهوت، إنما عن خيال، لا يثبتة شيء من الكتاب. بل كلامها هو
مجرد عواطف إمراة، تتخيل أن السيد المسيح كان في تلك الليلة ضعيفاً حزيناً يسيطر
عليه التعب.

فلننظر الآن ماذا تقول إلين هويت:

تقول من ص ٦٤٩ - ٦٥٠ عن السيد المسيح:

"أما الآن فقد بدا وكأنه ضعيف، بعيداً عن وجه الله المعزى. وإذا أحس بغضب الله ضد
العصيان، قال: نفسى حزينة جداً حتى للموت".

كان يترنج وكأنه يوشك أن يسقط.. كل خطوة كان يخطوها الآن، كان يبذل فيها جهداً
عنيفاً. كان يتألم بصوت عال، كلما يتألم من ضغط حمل ثقيل. ولولا أن تلاميذه سندوه
مرتين، لسقط على الأرض!!".

كل هذا مجرد خيال إمراة. ولم يحدث أن تلاميذ سندوا السيد المسيح. فقد كانوا نياماً،
وأعينهم مغلقة (مت ٢٦: ٤٠، ٤٣).

ثم تتشددى إلين هويت فتقول إن السيد المسيح طلب من تلاميذه أن يصلوا لأجل

أنفسهم ولأجله!

إننا لا نجد ولا مرة واحدة في الكتاب المقدس كله أن السيد المسيح طلب من أحد أن يصلّى لأجله!

في ليلة الآمه، طلب من التلاميذ أن يصلوا من أجل أنفسهم: فقال لهم 'اسبروا وصلوا لتلا تدخلوا في تجربة' (مت ٢٦: ٤١). أي صلوا لأجل أنفسكم، لأن التجربة قادمة سريعة، والشيطان مزعم أن يغربنكم كالحنطة (لو ٢٢: ٣١). وكان قد قال لبطرس (أحد الثلاثة الذين كانوا معه في تلك الليلة) "ولكني طلبت من أجل أجلك لكي لا يفنى إيمانك" (لو ٢٢: ٣٢). أما عن التجربة، فهي أنكم سترون معلمكم مقبوضاً عليه ومهاناً ومصلوباً، ويبدو أمام الناس ضعيفاً.. فصلوا لكي تجتازوا هذه التجربة دون أن يهتز إيمانكم.. وفي كل ذلك لم يقل: صلوا لأجلي!



ويعد ذلك نقول إين هويت عن السيد المسيح:

"كان قبل ذلك يشفع في الآخرين. أما الآن فهو يتوق إلى من يشفع فيه. كان يخشى لتلا يعجز - وهي في طبيعته البشرية - عن الصمود في الصراع الذي كان قادماً عليه. وإذا كانت نتيجة المعركة ماثلة أمامه، كانت نفسه متلثة بالرعب والذهول بسبب انفصاله عن الله. وقد قال له الشيطان.. إنه سيكون هو ضمن رعايا مملكة الشيطان، ولكن يكون واحداً مع الله فيما بعد" (١١١):

عجيب خيال هذه المرأة التي يزورها نبية السبتيين!

هل من المعقول أن السيد المسيح كان يجول في فكره في لحظة من اللحظات أنه سيصير من رعايا الشيطان!؟



تتابع إين هويت خيالها فتقول عن السيد المسيح:

"وكان شعوره بغضب الله على الخطية يسحقه ويقضى عليه، وهو في شدة عذابه يتشبث بالأرض الباردة، كأنها يحاول منع نفسه عن الله بالأكثر.."

"إن القلب البشري يشتاق إلى من يعطف عليه في الآمه، وقد أحسّ المسيح بهذا الشوق في أعماق كيانه. ولتى إلى تلاميذه لعله يسمع منهم كلمات تعزية. وكان يتوق لأن يعرف أنهم يصلون لأجله. فإذا نهض عن الأرض بجهد مضن، سار وهو يتعثر إلى حيث كان قد

ترك رفاقه. كان في أشد الحاجة إلى عطفهم وصلواتهم" (١١).

✱ ✱ ✱

تفكير الألفنتست هذا، هو تفكير في المسيح كإنسان فقط، مجرد من لاهوته تماماً. وليس كمجرد إنسان عادي، وإنما كإنسان ضعيف!!

وحتى من الناحية البشرية، من أجمل الكلمات التي قيلت في الرسالة إلى العبرانيين عن إلام المسيح هي: "من أجل السرور الموضوع أمامه، احتمل الصليب مستهيناً بالجزى" (عب: ١٢: ٢). إنه سرور موضوع أمامه، لأنه مقدم على خلاص العالم كله. لذلك احتمل الصليب مستهيناً بالجزى.

ولا ننسى أنه كان عارفاً بكل شيء. ففي رواية غسله لأرجل تلاميذه في (يو ١٣) قيل عنه "يسوع وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الأب..". (يو ١٣: ١) قام وغسل أرجل تلاميذه...

✱ ✱ ✱

كان يعلم أنه سيصلب، وأنه سيقوم في اليوم الثالث. وكان يعرف المكان الذي سيقبضون عليه فيه. وفي قوته ذهب إلى هناك.

ذهب إلى نفس المكان، وانتظر إلى أن يأتي الوقت (إذ كان يعرفه). وعندما جاء الوقت، قال لتلاميذه "قوموا نطلق. هوذا الذي يسمنى قد اقترب" (مت: ٢٦: ٤٦). وفي بمسالة تقدم ليستقبل الجمع الكثير الذي جاء بسيوف وعصى.. ويقول إنجيل يوحنا في ذلك إنه "خرج وهو عالم بكل ما يأتي عليه وقال لهم من تطلبون؟ أجابوه يسوع الناصري. قال لهم يسوع أنا هو - فرجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض" (يو ١٨: ٤ - ٦). وتكرر الأمر.

هل هذا كلام إنسان خائف؟! ثم أما كان بإمكانه أن يمتضى وقد سقطوا على الأرض. ولكنه انتظر في ثبات وقوة حتى قبضوا عليه..

✱ ✱ ✱

وأثناء القبض عليه، لم تفرقه قوته.

ولم يقبل دفاعاً من أحد. ولما حدث أن تلميذه بطرس (أحد الذين كانوا معه في البستان)، ضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمنى، قال له الرب "اجعل سيفك في غمدك. الكأس التي أعطاني الأب، ألا أشربها؟" (يو ١٨: ١٠، ١١). "ولمس لأن العبد

وليرأها" (لوقا ٢٢: ٥٦). وويج تلميذه قائلاً "أنتن أني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي،
فوقدم لي أكثر من إثني عشر جيشاً من الملائكة" (متى ٢٦: ٥٣).

فليخجل إذن هؤلاء السبتيون الذين يقولون إن السيد المسيح كان يتوق إلى من يساعده
أو يعزیه أو يشفع فيه!!

إن السيد المسيح لم يكن خائفاً من الموت، بل سعى إليه لكي يتم خلاص البشر. ولقد
سبق فقال في إنجيل يوحنا:

"إني أضع نفسي لأخذها أيضاً. ليس أحد يأخذها مني، بل أضعها أنا من ذاتي. لي
سلطان أن أضعها، ولي سلطان أن أخذها أيضاً" (يو ١٠: ١٧، ١٨).



إن تفكير إيلين هويت للنسائي أو الطفولي، هو عكس ما نقوله في أسبوع الآلام، فنحن
ننشد للسيد المسيح أنشودنا التي نرتلها طوال أيام ذلك الأسبوع قائلين له "لك القوة والمجد
والبركة والعزة إلى الأبد أمين، يا عمانوئيل إلهنا وملكانا..

نعم، كانت له القوة أثناء القبض عليه، وكانت له القوة أثناء صليبه، وأثناء موته، وأثناء
قيامته.. ومن كانت له هذه القوة، لا يمكن أن يخاف الموت. وسوف نشرح ذلك.



ولكن (نبية الأنفتست) تقول للأسف الشديد، في جراءة تقرب من التجديف:
قبل ذلك بقول وف يبعوع كشجرة أرز قوية لا تتزعزع أمام عواصف المقاومة. أما
الآن فكان يشبه نصبة مرشوضة!!

لما الآن قد أتت ساعة الظلمة. ومرة أخرى أحسن للفادي بحاجته إلى صحبة
الأسنقاء، وإلى كلمات بقولها له تلاميذه تجلب له الراحة(!!).. قد ارتعبت بشرية ابن الله
في تلك الساعة الحرجة. إنه لم يصل الآن لأجل تلاميذه لكي لا يفتي إيمانهم، بل كان
يصلي لأجل نفسه المجربة للمحنة!!

ثم نطقت شفقا يسوع للشاحبتان المرتضتتان بهذا القول: يا أيتاه إن لم يكن إن تعبر
عني هذه الكأس إلا أن أشربها، فلنكن مشينتك. وثلاث مرات ارتجفت بشريته وتكلمت
أمام التضحية. وتطرح كملت على الأرض. فأين كان التلاميذ الآن ليستنوا رأس مطهم
المعنى بأيديهم؟ لقد داس المخلص المعصرة وحده، ومن الشعوب لم يكن معه أحد!!

هل هذه الصورة مقبولة من أحد؟

السيد المسيح الذي هو "معين من ليس له معين، ورجاء من ليس له رجاء" يحتاج إلى معونة من تلاميذه!! وقد "ارتجفت بشريته وتكشمت!!" وصرخ كقضية مرصوفة!!
ليت يلبين هواريت تطلب المغفرة على هذا الأسلوب الذي تصف به "ملك الملوك، ورب الأرباب" (رو١٩: ١٦) القوي القادر على كل شيء.

صحيح أنه اجتاز المعصرة وحده. ولكن ليس بمثل هذا العجز والرعيب!!
إنه لم يقصد به الأمانة الشخصية.. آلام الصليب وما سبقه، ولا آلام العار والإهانة. فهو كان عالماً بكل ما يأتي عليه. وقد سبق وقال إنه سيصلب، وإنه سوف "يتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويُقتل وفي اليوم الثالث يقوم" (مت١٦: ٢١). كل هذا كان معروفاً له، وقد صرح به.

أما قوله "نفسى حزينة جداً حتى الموت"، فكان يقصد بها حزنه من أجل منظر جميع خطايا البشرية منذ آدم إلى آخر الدهور كلها، هذه الواقعة أمله، والتي كان عليه أن يحملها..

إن لم تكن الكأس هي كأس الصليب، ولا كأس الموت، بل بشاعة خطايا البشرية، بكل نجاستهم وكل زلاتهم وتجديفاتهم.. من أجل هذه البشاعة كان حزينا.

ولكن لا خوف على الإطلاق من الموت. فإنه لهذا قد جاء: وعن هذا قال "أنا أضاع نفسي من ذاتي" إنه جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك" (لو١٩: ١٠). وطريق خلاص البشر أن يموت عنهم، وأن يدفع الثمن عنهم. وكما قال لشعياة النبي "كلنا كفنم ضلانا. ملنا كل واحد إلى طريقه. والرب قد وضع عليه لثم جميعنا" (اش٥٣: ٦). وهكذا "أحصى مع أئمة. وهو حمل خطية كثيرين، وشفع في المنذنين" (اش٥٣: ١٢).

لهذا يا أختي عندما تذكر هذه الكأس في أسبوع الآلام، إنما يذكر كل منا خطاياء، فهي جزء من الفطرات التي كانت تملأ تلك الكأس.. فهي ليست آلام الصليب، بل بشاعة الخطايا.

والعجيب أن (نبية) الألفنتست تقول "كانت يد تلك للمتألم ترتض وهي تمسك بتلك الكأس.. وعبرة ترتعش" هي كلام من الخيال غير لائق بعظمة للمسيح وقوته..

الباب السابع

السبتيون الأذفنتست

بقية الأخطاء التي وردت

في كتاب مشهى الأجيال

شكّه في قيامته!!

تتجراً (نبية الإدفنتست) فتقول في مر ٧١٤:

"ولم يستطع المخلص أن يخترق ببصره أبواب القبر. ولم يصور له الرجاء أنه سيخرج من القبر ظافراً، ولا أخبره عن قبول الأب لتبنيته!!" وهنا خيل لها لمرتين:

شك السيد المسيح في قيامته! وشكّه في قبول تبنيته!

وتعتبر أن السبب في هذا هو بأنه! فتقول:

"ذهل الملائكة وهم يرون عذابات المخلص وبأسه!!"

وعجيب أن تصف الرب باليأس، واليأس ضد الإيمان! والسيد المسيح كان يعلم أنه سيقوم من الموت في اليوم الثالث. وقد أعلن ذلك مراراً لتلاميذه. فيقول الكتاب:

"من ذلك الوقت ابتداء يسوع يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى اورشليم، ويتالم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة، ويُقتل، وفي اليوم الثالث يقوم" (مت ١٦: ٢١).

وليس فقط لتلاميذه، بل كان قد أخبر النسوة أيضاً بقيامته.

وهكذا فإن الملاكين اللذين ظهرا للنسوة حاملات الطيب عند القبر، قالاً لهن لماذا تطالبن الحي بين الأموات؟! ليس هو ههنا، لكنه قام. لكن كيف كتمكن وهو بعد في الجليل قالاً لهن ينبغي أن يُسلم لهن الإنسان في أيدي أناسٍ خطاة، ويصلب وفي اليوم الثالث يقوم فتذكرن كلامه* (لو ٢٤: ٥ - ٨).

فخيال إيلين هوليت عن شك المسيح في قيامته لا يوافق تعليم الإنجيل، ولا يوافق شخصية المسيح وطبيعته اللاهوتية.



شكّه في قبول تبنيته!!

كيف يُعتل أن يشك في قبول الأب لتبنيته، بينما الأب هو الذي أرسله لهذا الغرض ولأنه "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون

له الحياة الأبدية" (يو ٣: ١٦). ويقول الرسول في ذلك "في هذا هي المحبة: ليس أننا نحن أحببنا الله، بل أنه هو أحببنا، وأرسل ابنه كفارة لخطايانا" (١يو ٤: ١٠).
الآب إذن أرسله، "وسرّ أن يسحقه بالحزن" (أش ٥٣: ١٠) فكانت نبيحته موضع سرور الآب، كمحرفة سرور للرب (١٧).

ولكن إيلين هوانيت تتخيل عكس هذا التعليم الإنجيلي! فنقول "اللياس صور له أنه لا يخرج من القبر، وأن الله لا يقبل نبيحته!! خيال نسائي لا يتفق مع قوة المسيح ومجده..
وتقول أيضاً عن شكه في قبول الآب لنبيحته ص ٧٤٨:

"رفض يسوع قبول الولاء من تباعه حتى أيقن أن الآب قد قبل نبيحته!!"
فمن قوله لمريم المجدلية "لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبي" (يو ٢٠: ١٧)، تقول إنه "رفض الولاء منها حتى ما يتأكد أن الآب قبل قبل نبيحته!!"
وأيضاً من جهة المعهود في ص ٧٨٧، ٧٨٨:

تقول "هناك العرش وقوس قزح، وهناك الكارويم والمارافيم، والملائكة مجتمعون.. إلخ.. جميعهم هناك للترحيب بالفادي. إنهم يتوقون للاحتفاء بنصرته ولتمجيد مليكهم.. غير أنه يشير عليهم بالتحنى جانباً. لم يأت الوقت بعد. أنه لا يستطيع أن يلبس إكليل السجد أو ثوب الملك. حينئذ يقترب من الآب.. وما زال ينتظر إلى أن يتأكد من قبول نبيحته!"

✻ ✻ ✻

كل ما تقوله (نبية الأئفتمت) في هذا المجال، هو مخالف لما ورد في الإنجيل للمؤمنين:

✻ فقد قبل السيد المسيح ولاء المريميين عند القبر، إذ تقدمنا وأمسكتا بقدميه وسجدنا له" (مت ٢٨: ٩).

✻ كذلك فقد قبل الولاء من تلميذه توما، بعد لمسه أماكن جروحه، إذ قال له "توما تربي وإيها" (يو ٢٠: ٢٨).

✻ كذلك قبل الولاء من تلميذه بطرس عند بحر طبرية، حينما قال له بطرس "أنت بارب تعلم كل شيء. أنت تعرف أنني أحبك" (يو ٢١: ١٧).

✻ أما ما تتخيلته إيلين هوانيت عما حدث في السماء، فهو ضد قول الكتاب "تسجد له كل ملائكة الله" (عب ١: ٦).

كذلك إفتراض الشك في عدم قبول الله لتبنيحة ابنه، هو ضد المنطق والواقع للأسباب
الآتية:

* لو شك في قبول ذبيحته، كيف كان يمكنه أن يخرج من القبر المغلق، أو يدخل على
السلاميد والأبواب مغلقة (يو ٢٠: ١٩).

ولو شك في قبول ذبيحته، كيف كان يمكنه أن يقول للسلاميد: 'كما أرسلني الأب
أرسلكم أنا' ثم ينفخ في وجوههم ويقول لهم 'أقبلوا الروح القدس، من غفرتم خطاياهم تُغفر
له..'. (يو ٢٠: ٢١ - ٢٣).

* إن عبارات الشك، وإيأس - حينما تُنسب إلى السيد المسيح - تكون لونا من
التجديف عليه..

إلهي إلهي لماذا تركتني :

إلين هوايت تعتبر هذه العبارة التي صدرت من السيد المسيح، عبارة يأس. وهي
صرخة تدل على انفصاله عن الأب (ص ٧١)!!

إن السيد المسيح لم ينفصل عن الأب، ولا انفصل عن لاهوته الشخصي. فهذا ضد قوله
'أنا والأب واحد' (يو ١٠: ٣٠). وأيضاً ضد قوله "أنا في الأب، والأب فيّ" (يو ١٤: ١٠).
كذلك لو انفصل عن لاهوته، لأصبحت كفارته لا تكفي لمغفرة جميع الخطايا لجميع
الناس في جميع العصور. فهذه الكفارة غير محدودة، سببها اتحاده باللاهوت.

ليس كما تقول إلين هوايت في ص ٦٨٨ : 'ولكن الله تألم مع ابنه! كلا، فلن تألم
باللاهوت هرطقة. ولكن ناسوت المسيح تألم فيما هو متحد باللاهوت، دون أن يتألم
اللاهوت.

أما إلين هوايت فنقول عن السيد في وقت الظلمة ما بين الساعة السادسة والتاسعة:
'كانت تلك الظلمة رمزاً للعذاب والرعب للذين كانوا يضغطون على قلبه. وصرخ وقال
إلهي إلهي لماذا تركتني. وسمعوا صرخة اليأس التي نطق بها' (ص ٧١٤، ٧١٥).

إن السيد للمسيح في قوله إلهي إلهي لماذا تركتني، كان يتبته لليهود إلى المزمو
٢٢ الذي يبدأ بهذه العبارة، وهو مزموير يركز على أحداث آلامه بتفصيل شديد!

يكفى ما ورد فيه "جماعة من الأشرار اكتفتتني، تقبوا يدي ورجلي وأحصوا كل عظامي.. يقتسمون ثيابي بينهم، وعلى قميصي يفترون" (مز ٢٢: ١٦ - ١٨).

لن داود لم يحدث له شيء من هذا، ولكنها آيات كتبت بالوحي عن الام المسيح، لو أنها تفرست فيها بعمق.



كذلك نكر السيد المسيح هذه العبارة، ليثبت أن اللاهوت لم يمنع الالم عن التماسوت في وقت الصلب.

لأنه لو حدث ذلك، لكان الصلب بغير الآلام مجرد شكليات خارجية، لا يمكن أن نسميها كفارة عن خطايانا.. لأنه في الكفارة قد تألم عنا، ودفع الثمن عنا.

فمعنى تركنتي التي قالها السيد أثناء صلبه، معناها تركنتي للألم، وليس معناها تركنتي أي انفصلت عني.

ومعناها أن السيد المسيح لم يستخدم لاهوته من أجل راحة ناسوته. وهذا مبدأ سلك به طول فترة تجسده على الأرض..



أخطاء أخرى :

من جهة قول الرب للصلب "اليوم تكون معي في الفردوس" (لو ٢٣: ٤٣). هذه يتفق فيها الأنفتتست وشهود يهوه معاً، بمفهوم واحد. وهو أنه لا دخول إلى الفردوس قبل يوم القيامة، وأن نفس الإنسان تموت مع الجسد، فلا يحس ولا يشعر بشيء بعد موته إلى يوم القيامة.

فهم لم يؤمنوا أن للصلب قد دخل الفردوس، بل هو قد مات كله (روحاً وجسداً). وأنه - حسب وعد الرب - سوف يدخل إلى الفردوس. ولكن متى؟! .. حينما تأتي الساعة!! .. وهم يكتبون الآية هكذا "القول لك اليوم: تكون معي في الفردوس".

وتقول ييلين هوانت في كتابها (مشتهر الأجيال" ص ٧١٣):

"إن المسيح لم يعد ذلك للصلب بأنه سيكون معه في الفردوس في ذلك اليوم. فهو نفسه لم يذهب إلى الفردوس في ذلك اليوم. لقد رقد في القبر. وفي صباح يوم القيامة قال لم تصعد بعد إلى أبي!!"

حقاً إن جسد المسيح رقد في القبر. ولكن ماذا عن روحه وماذا عن لاهوته؟ يقول الكتاب إنه "ذهب إلى أقسام الأرض السفلى" وأنه "سبى سبياً وأعطى الناس عطايا" (أف: ٤: ٩، ٨). حيث بشر الراقدين على رجاء، وفتح باب الفردوس، وأدخل آباء العهد القديم ومعهم النور إلى الفردوس.



نقول إيلين هويت بعقيديتها في تقديس يوم السبت إن السيد المسيح قام بعملية الفداء وتأم يوم الجمعة، ثم استراح في القبر في اليوم السابع!!
ونقول لها إنه كان يعمل في هذا اليوم أيضاً بروحه ولاهوته: في فتح الفردوس، وتبشير الأبرار وإدخالهم هناك..



نتكلم عن قيامة المسيح في ص ٧٤٢ فنقول: "وعندما سمع صوت الملاك للعظيم أمام قبر المسيح قائلاً إن الأب يدعوكم، خرج المخلص من القبر!!
وهذا أيضاً كلام خيالي لم يرد ذكره في الأناجيل. والسيد المسيح قام بإرادته، وليس بدعوة من ملاك..



في ص ٧٤٠، ص ٧٤٢ تتحدث عن رؤية الحراس لقيامة الرب! فنقول "لما رأى حراس الرومان الملائكة والمخلص الممجد، غشى عليهم وصاروا كأموال".
والحقيقة أنهم لم يروا قيامة السيد المسيح التي تمت في وقت لم يعرفه أحد. ولكن لما جاء الملاك، ورفع الحجر عن قم القبر، لكي يرى النسوة للقبر فرحاً، وفي ذلك الوقت حدثت زلزلة عظيمة. "وكان منظر الملاك كالبرق، ولباسه أبيض كالثلج. فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموال" (مت: ٢٨: ٢، ٣)... ولكن الحراس لم يروا القيامة.
ولكن إيلين هويت تقول إنهم شهدوا لقيامة المسيح.
إنهم شهدوا للقبر الفارغ، ولم يروا الرب في قيامته.



ما أكثر الأخطاء في كتاب "مشتهى الأجيال"! وما أكثر الخيال الذي يُصوّر كأنه حقيقة! بينما يتنافى مع حقيقة ما يرويه الكتاب. كما أن إيلين هويت تصوّر المسيح كشخص عادي مجرد عن لاهوته.

الباب الثامن

السَّبْتِيُّونَ الْأَدْفَنْتُسْت

يُؤْمِنُونَ

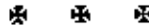
أَنَّ النِّعِيمَ الْأَبَدِيَّ

سَوْفَ يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ

إدعائهم :

كتابهم [الكتاب يتكلم] يقول في باب (وطن المفديين):

يستشهد بما ورد في المزمور "السماوات سموات للرب. أما الأرض فأعطاها لبني آدم" (مز ١١: ١٦). ويرى أن الله قد أعطى الإنسان هذه الأرض، لكي يعيش فيها إلى الأبد. ولكن الشيطان اغتصب الأرض وادعى ملكيتها في تجربته مع السيد المسيح على الجبل (مت ٤: ٨، ٩) (لو ٤: ٥، ٦). والله من محبته شاء أن يعيدها إلى الإنسان!! طبعاً الشيطان كاذب فيما ادعاه. فهو لا يملك الأرض، ولا يملك أن يعطيها لمن يشاء..



ولكن السبتيين يؤكدون أن الأرض ستكون للإنسان في الأبدية مستندين إلى ما ورد في وعد الله لأبينا إبراهيم بعد اعتزال لوط عنه. إذ قال له: أرفع عينيك، وأنظر من الموضع الذي أنت فيه شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. لأن جميع الأرض التي أنت ترى، لك أعطيها وتنتسلك إلى الأبد" (تك ١٣: ١٤، ١٥).

الرد عليهم :

ونرد على هذا فنقول: الأرض التي وعد بها الله أبانا إبراهيم في العهد القديم هي أرض تفيض لبناً وعسلاً. فهل في هذا الملكوت الأرضي المزعوم سنرجع إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً؟ وهل هذا يتفق مع الأجسام الروحية التي ستكون لنا في الأبدية؟! وفي سفر التثنية الذي اقتبس منه السيد المسيح رده على الشيطان (تك ٨: ٣) ورد "لأن الرب إلهك أت بك إلى أرض جديدة، أرض أنهار من عيون وغمار تتبع في البقاع والجبال، أرض حنطة وشعير وكرم وتين ورمان، أرض زيتون وزيت وعسل، أرض لا تأكل فيها خبزك بالمسكنة" (تك ٨: ٧-٩).

فهل هذه هي الأرض التي سوف نعيش فيها في الأبدية، حيث سيكون لنا أجسام روحية غير مادية، هذه التي قال عنها الرب "إن لحماً ودعماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله" (١كو١: ٤٩، ٥٠).



إن عبارة (إلى الأبد) تعنى أحياناً ما لا نهاية، كما تعنى فترة طويلة لها ما بعدها. ولذلك نقول عن الملائحية "أبد الأبدين". أو "أبد الأبد، أى أن تلك الأبد لها أبد فوقها. إذن ليست في كل مرة كلمة (الأبد) تعنى الملائحية.

✽ خذوا مثلاً لذلك العبد الذي كان يستعيد ست سنوات ويُطلق في العام السابع. يقول الكتاب إن هذا للعبد إذا كان لا يريد أن يُطلق وأراد أن يعيش معك يُقدمه سيده إلى الله، ويتعب لأنه بالمعنى، فيخدمه إلى الأبد" (خر ٢١: ٥، ٦). ومعنى هذا أن يخدمه كل فترة حياته، وليس معناها إلى الملائحية، لأنه بعد موته سوف لا يظل عبداً لمسيده، ولا سيده سوف يعيش إلى الأبد.



آية أخرى تعيد نفس المعنى، وهي قول حنة أم صموئيل، حينما أصعبته إلى جيل سبيلوه، ليخدم هيكل الرب هناك طول حياته حسب نذرها - قالت عنه لرجلها "متى قُطم للصبي، أتى به لئترأى أمام الرب، ويقيم هناك إلى الأبد" (اصم ١: ٢٢). ولم تقصد طبعاً إلى أبد الدهور. بل لما سلمته لعمالي الكاهن قالت له عنه "أعطاني الرب سولى الذى سألته من لدنه. وأنا أيضاً قد أعرتة للرب. جميع أيام حياته هو عارية للرب" (اصم ١: ٢٧، ٢٨).

إذن عبارة إلى الأبد هنا تعنى طول أيام حياته..



✽ آية أخرى بنفس المعنى، وهي قول الرب لداود النبي "إن حفظ بنوك عهدي وشهادتي التي أعلمهم إياها، فينوم إلى الأبد يجلسون على كرسيك" (مز ١٣٢: ١٢). هذه أيضاً تعنى مدة محدودة ولا تعنى إلى دهر الدهور..

✽ مثال آخر عن دانيال النبي - بعد أن ألقوه في جب الأسود - أتى الملك داريوس باكراً عند الفجر، وذهب مسرعاً إلى جب الأسود، ونادى دانيال بصوت أسيف وقال له: يا

دانيال يا دانيال عبد الله الحي، هل إلهك الذي تعبدته دائماً قدر أن ينجيك من جب الأسود؟ فأجابه دانيال قائلاً "يا أيها الملك، عش إلى الأبد. إلهي أرسل ملاكته وسد أفواه الأسود" (دا: ٢١، ٢٢). فهل طلب دانيال أن يعيش الملك داريوس إلى أبد الدهور؟! كلا، بل أن يعيش حياته في سلام..

✽ بنفس المعنى تماماً كان حديث بثشبع مع داود الملك زوجها، حينما ذكّرته بوعده أن يخلقه على الملك سليمان ابنها، فحلف لها داود بأن سليمان سيملك بعده ويجلس على كرسيه. حينئذ "خرت بثشبع على وجهها إلى الأرض وسجدت للملك، وقالت: ليحيى سيدي الملك داود إلى الأبد" (١مل: ١: ٣١). فهل كانت تعني أن يحيا داود إلى أبد الدهور؟ كلا طبعاً.. وهل عاش داود هكذا أم مات وتفنن؟! ✽ ✽ ✽

✽ مثال آخر عن تلك المدينة التي عبد أهلها آلهة أخرى، وأمر الله أن تحرق بالنار وتهدم "فتكون تلاً إلى الأبد لا تبني بعد" (تث: ١٣: ١٦). فهل هناك تل خراب سيقى إلى أبد الدهور؟ أم عبارة إلى الأبد هنا، تعني ذلك العهد أو الزمن؟! من كل هذه الأمثلة فإن معنى قول الله لإبراهيم أن يعطيه تلك الأرض ولنسله إلى الأبد! لا تعني مطلقاً إلى أبد الدهور. لأنه يقف أمامها، قول الرب إن الأرض ستزول (مت: ٥: ١٨). ويقول سفر الرؤيا: إن السماء الأولى والأرض الأولى مضت، والبحر لا يوجد فيما بعد (رؤ: ٢١: ١).

فهل من المعقول أن الله يعدنا بمكوث أبدى في أرض ستزول؟! ✽ ✽ ✽

فما هذا النعيم الأرضي الذي يؤمنون به، يرجعون إلى وعد الرب بقوله "يبنون بيوتاً ويسكنون فيها، ويغرسون كروماً ويأكلون ثمارها..". (نش: ٦٥: ٢١). وهذا للكلام كان وعداً للراجعين من السبي، وليس عن الحياة في الأبدية! إنه مثال لإستخدام الآيات في غير موضعها وفي غير مناسبتها..

فهل في النعيم الأبدى سنجد أنفسنا في بناء بيوت، أم أننا سنجد كل شيء جاهزاً، كما قال السيد الرب "أنا ماضٍ لأعد لكم مكاناً" (يو: ١٤: ٢). ويقول الوحي الإلهي "لأننا نعلم

أنه إن نقض بيت خيمتنا الأرضي، فلنا في السموات بناء من الله، بيت غير مصنوع بيد،
أبدى" (٢كو ٥: ١). هذا ما وعدنا به الله. بيت في السماء، بيت غير مصنوع بيد، أبدى..
وليس أننا نبني لأنفسنا بيوتاً!!



ثم هل من المعقول أننا في الأبدية نغرس لأنفسنا كروماً. نأكل من أثمارها؟! وهل في
السماء كروم وثمار ومتع جسدية؟! أم فيها ما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر
على قلب بشر" (١كو ٢: ٩). وواضح أن الكروم والثمار لا ينطبق عليها هذا الوصف!
كما أن الأكل والشرب لا يتفق مع الأجساد الروحانية التي تتحول إليها أجسادنا المادية
في الأبدية (١كو ١٥: ٤٤، ٤٩).

يقول الكتاب "إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله" (١كو ١٥: ٥٠). إذن هذا
اللحم والدم، وهذه الكروم والثمار، سوف تزول كلها في الأبدية. لأننا سوف نكون
"كلماتكة الله في السماء" (مت ٢٢: ٣٠).



إنه على الرغم من وعد الله لإبراهيم فإنه - هو وكل قديسي العهد القديم - أقروا
أنهم غرباء على الأرض. وقيل أنهم بيتغون وطناً أفضل، سماوياً (عب ١١: ١٣، ١٦).
وقيل عنهم أيضاً إنهم لم ينالوا المواعيد، بل نظروها من بعيد وصدقوها وحبوها
(عب ١١: ١٣). فإن كانوا سعداء بهذه الأرض، حسب وعد الله لإبراهيم، لماذا اشتبهوا
وطناً أفضل، سماوياً؟!!

فإن كان قديسو العهد القديم يشتهون وطناً في السماء، فكم بالأولى في العهد الجديد
الذي كثرت فيه النصوص الإلهية عن ملكوت السموات. كما في (مت ٥)، (مت ١٣)،
(مت ٢٥). وقول الرب "افرحوا وتهللوا، لأن أجركم عظيم في السموات" (مت ٥: ١٢).
هل نقول له: لا يارب، نريد أجراً على الأرض، حيث نبني فيها بيوتاً ونغرس كروماً!!



يقول الرب "لا تكتنزوا لكم كنوزاً على الأرض.. بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء.."
(مت ٦: ١٩، ٢٠). فلماذا إن كنا بعد الموت لا نتمتع بالسماء، وكل كنوزنا في السماء

مجّدة. وكلّ النعيم الأبدى هو على الأرض؟! هل ننعم على كل ما كنزناه فى السماء!؟



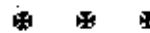
هناك أمر أهم من هذا كله. وهو أننا فى الأبدية تكون مع المسيح.

حسب قوله "إن مضيت وأعددت لكم مكاناً، أتى أيضاً واخذكم إلى، حتى حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً" (يو ١٤: ٣).

وأيضاً قوله للآب "أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا، لينظروا مجدى الذى أعطيتنى.." (يو ١٧: ٢٤).

قلو كان النعيم الأبدى على الأرض، سيكون السيد المسيح معنا على الأرض؟! وهل سننظر مجده على الأرض؟! إنه أمر غير معقول..

وهل كل آمالنا ورجائنا فى السماء سوف نفقدها بهذا النعيم الأرضى؟! وماذا عن قول القديس بولس الرسول "ثق ونسرُ بالأولى أن نتغرب عن الجسد، ونستوطن عند الرب" (٢كو ٥: ٨). ولم يقل نستوطن على الأرض..



إن السبئين - حينما ينادون بالملكوت الأرضى والنعيم الأبدى على الأرض، إنما يخيّبون آمال الأبرار فى السماء، وينكرون كل ما قلّه للكتاب عن ملكوت السماوات.. وهم يشبهون فى ذلك شهود يهوه.

يل هم أسوأ من شهود يهوه الذين يقولون إن (القطيع الصخر) سيكون فى السماء (أى-١٤٤ ألفاً). والباقيون فى النعيم الأرضى!

وهم أيضاً يمدعون أنفسهم، لأنهم فى كتابهم ينكرون ما ورد فى (رو ٢١: ٢٣، ٢٤) عن أورشليم السماوية. فهل أورشليم السماوية مسكن الله مع الناس، ستكون هى أيضاً على الأرض؟! حينئذ ماذا ستكون الأرض!؟

الباب التاسع

السبتيون الأدفنتست

ينادون

بثلاثة مجيئات للسيد المسيح

على الرغم من أن السبتيين الأدفنتست يتحدثون في كتاب إيمانهم عن "مجيئ للمسيح الثاني" في رقم ٢٤ من "المعتقدات الأساسية"، إلا أنهم ينادون بثلاثة مجيئات للمسيح بعد التجسد!! وهذا جزء من التناقض الذي يميزون به للتغطية على أخطاء عقائدهم..

لما هذه المجيئات الثلاثة التي يؤمنون بها فهي:

- ١- مجيئ المسيح إلى القمص السماوي سنة ١٨٤٤ لتطهير للقدس.
- ٢- مجيئ المسيح لأخذ الأبرار إلى السماء ليحكموا معه ألف سنة.
- ٣- مجيئ المسيح ثلاثة مع الأبرار إلى الأرض، ليسكنوا في الملكوت الأرضي، ولكي يقضى على الشيطان والأشرار في "الصراع العظيم".

معتقداتهم :

الخطأ الأول للأدفتست هو تحديدهم موعداً لمجيء المسيح. وهذا هو ما وقع فيه مؤسسهم ميلر Miller الذي أعلن سنة 1818م أن السيد المسيح سيأتي بعد ٢٥ سنة أي سنة 1843 ثم عدلها إلى سنة 1844م.

وقد حاول الاعتماد في ذلك على نبوءة دانيال النبي (دا ٨ : ١٣ ، ١٤) أنه سيظل القدس والجند مندوسين ٢٣٠٠ صباح ومساء ثم يبيدوا القدس.

واعترض أن اليوم في النبوءة يمثل سنة، فتكون العدة ٢٣٠٠ سنة. وقال إنها تبدأ من سنة ٤٥٧ق.م. حينما أمر أرثوذكسنا ملك الفرس برجوع السبي إلى أورشليم (حز ١٧ : ١١-٢٦). وحسب ٢٣٠٠ سنة من ٤٥٧ق.م. فوصلت إلى سنة 1843م الخاصة ببيرة القدس (دا ٨ : ١٤).

ورأى أن تبيدة القدس تكون على يد المسيح في مجيئه.

ولما لم يأت المسيح سنة 1843، عدلوا إلى ٢٢ أكتوبر 1844 (لاختلاف التقويم) ولم يأت المسيح. فحدث استياء عام حلّه حيرام أديسون H. Edson.

✱ ✱ ✱

قال أديسون إنه بينما كان سائراً في الحقول مع صديقه كروزير Crosiar رأى رؤيا وهي أن الرب يسوع الكاهن العظيم قد دخل في القسم الثاني من القدس (أي في قدس الأقداس) ليقوم ببعض الإصلاحات قبل مجيئه إلى الأرض، وشعر أن هذه الرؤيا هي استجابة لصلواته مع صاحبه.

وهكذا قال أديسون إن ميلر لم يخطئ في حساباته، وأن المسيح قد جاء فعلاً سنة 1844، ولكن إلى القدس السمائي.

وهكذا نبه الناس إلى أنه يوجد قدس سمائي، كما يوجد قدس أرضي. وأن السيد المسيح قد اجتاز من القدس السمائي إلى قدس الأقداس الذي في السماء قبل مجيئه إلى الأرض. وأصبحت هذه عقيدة عند الأدفتست...

في سنة ١٨٤٦ نشر كروزير بحثاً قال فيه إن السيد المسيح يتم نفس العمل اللاهوتي الذي كان في العهد القديم: إذ كان الكهنة يرشون دم الذبيحة في القدس على الحجاب وعلى قرون مذبح البخور، ناقلين الأثام من الناس إلى القدس.

وفي يوم الكفارة العظيم (١٦٧) كان الكاهن العظيم (رئيس الكهنة) يدخل إلى قدس الأقداس، ويرش دم التنيس المذبح على كرسي الرحمة. وبعد أن يقرأ القدس، كانت خطايا الناس توضع على رأس التنيس الحى Scoap goat (المسمى تيس عزازيل) الذي يُرسل إلى البرية.

ويرون أن تيس عزازيل الذي ستوضع عليه الخطايا يرمز إلى الشيطان. وأن الخطايا لم توضع عليه بعد. وعندما يحدث هذا، سوف يجرى المسيح إلى الأرض.

ويقول كروزير إن الكاهن العظيم كانت له خدمتان: الأولى هي الخدمة اليومية الخاصة بمغفرة الخطايا. والثانية هي الخدمة السنوية الخاصة بمحو الخطايا في قدس الأقداس. وهاتان الخدمتان تظهران في عمل المسيح.

وأن عمل المسيح في محو الخطايا بدأ في 2٢ أكتوبر ١٨٤٤ عندما دخل إلى قدس الأقداس في الهيكل السماوي.

وأصبح تعليم كروزير هو أيضاً تعليم أديسون، وجوزيف باتس (الذي نادى بعقيدة السبت)، ثم إيلين هوايت (نبية الأفنست).



ردودنا على هذا المبحى :

١ - من الخطأ - لاهوتياً وكتيبياً - تحديد موعد لمجيئ السيد المسيح:

لقد قال السيد الرب لتلاميذه ورسله القديسين ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الأب في سلطانه (أع ١: ٧).

وقال أيضاً: "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة، فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات، إلا أبى وحده" (مت ٢٤: ٣٦).

وقال "اسهروا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم" (مت ٢٤: ٤٢).

من هنا كان كل من يحدد موعداً لمجيئ الرب، إنما يرتقى فوق ما ينبغي (رو ١٢: ٣)، ويظن أنه يصل إلى العلم الذي لم يكن عند الرسل الإثني عشر ولا ملائكة الله في

لقد حدد ميلر سنة ١٨٤٤ ولم يأتِ المسيح. وحدد شهود يهوه سنة ١٩١٤ موعداً لمجيء المسيح، ولم يأتِ. وظهر أن كل تلك التوقعات، إنما هي نبوءات كاذبة. وبالمثل كل من حددوا مواعيد أخرى لمجيئه.



٢ - قولهم إن المسيح قد جاء إلى القدس السماوى، وأنه ظهر هذا للقدس، كلام غير مقبول لاهوتياً وكتابياً..

فالكاتب لم يذكر مطلقاً أنه يوجد فى السماء قدس وقدس أقداس. وكذلك لا يوجد فى السماء ما يحتاج إلى تطهير وتبرئة. فالسماء كلها قدس. وخطايا الناس على الأرض لا تدنس السماء وتحوّجها إلى تبرئة وتطهير.

كذلك ما معنى أن السيد المسيح قد جاء إلى السماء سنة ١٨٤٤م؟! أليس هو موجوداً فى السماء كل حين؟!

بناء على ذلك، فإن ما أدعاه أنيسون وكروزيير، وألين هوليت بعدهما، وما أصبح عقيدة للأدفنتست كله كلام غير مقبول عقائدياً.

ولا يجوز أن العقائد تبني على ما يدعيه البعض من الرؤى!!

٣ - المعروف أن مجيئ المسيح ثنائية سيكون مرئياً وظاهراً للكل، وليس خفيةً حسماً يقولون إنه جاء سرّاً إلى قدس سماوى!!

إن الكتاب يقول عن مجيئ الرب "هوذا يأتى على السحاب، وستنظر كل عين والذين طعنوه، وتتوح عليه جميع قبائل الأرض" (رؤيا ١: ٧). فهل هذا ينطبق على رؤيا يدعى أنيسون أنه رآها؟! أو ما إدعته إلين هوليت إنها رأت المسيح داخلأ فى القدس السماوى مكررة كلام أنيسون!!

يقول الكتاب أيضاً عن مجيئ الرب إنه "يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته" (مت ٢٧: ٢٧). وابن الرب نفسه بهتاف، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله، سوف ينزل من السماء" (١٦: ٤). فهل ينطبق هذا كله، على ذلك المجيئ السرى فى قدس سماوى؟!



٤ - إن اعتماد ميلر على تفسير (دا ٨) أمر عجيب.

ذلك أن دانيال النبى العظيم، بعد أن رأى الرؤيا، وأمر الرب رئيس الملائكة جبرائيل

أن يفسرها له، وفسرها له، يقول هذا النبي في آخر الإصحاح 'وأنا دانيال، ضعفت أياماً ونحلت، ثم قمت وباشرت أعمال الملك. وكنت متحيراً من الرؤيا، ولا فاهم' (دا ٨ : ٢٧).

ولكن ميلر يدعي أنه فاهم ما لم يفهمه النبي العظيم!!

ويحاول لتباعه أن يؤيدوه بروى يدعون أنهم رأوها!!

✱ ✱ ✱

٥ - إن مجئ المسيح الثاني سيكون للتدبوتة، وتكون معه القيامة العامة.

وليس لتطهير أو تفرقة القس كما يدعون..

وليس لوضع الخطايا على رأس الشيطان (كما يسمونه عزازيل)..

الكتاب يقول 'يأتي في مجد أبيه مع ملائكته. وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله'

(مت ١٦ : ٢٧). ويشرح ذلك بالتفصيل في (مت ٢٥ : ٣١ - ٤٦) حيث يقول 'ومتى جاء

ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده.

ويجتمع أمامه جميع الشعوب. فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من

الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن يساره.. إلى أن يقول 'قضى هؤلاء إلى

عذاب أبدي، والأبرار إلى حياة أبدية.'

✱ ✱ ✱

أظن بعد هذا أننا قد استوفينا الرد على موضوع مجئ المسيح السعري إلى القديس

السمائي (١١). ونفس السبتيين الأنفتست في كتاب إيمانهم (الباب ٢٤) يؤيدون ما قلناه

(بتناقضهم المعروف).

غير أن هناك بعض نقاط هامة لابد أن نذكرها قبل التعرض بالتفصيل لما يذكرونه

من مجئيات أخرى. وهذه النقاط هي:

✱ ما يسبق المجئ الثاني، حسبما ورد في (مت ٢٤ : ٢١، ٢٩).

✱ هدف المجئ الثاني بالنسبة إلى الأبرار والأشرار والشيطان.

✱ المجئ الأخير، (الصراع العظيم).

ما يسبق المجئ الثاني :

هناك أمور كثيرة تسبق مجئ المسيح. ولكننا في مناقشة السبتيين منعرض إلى نقطتين

هامتين في ما يسبق المجئ الثاني وهما: الضيقة العظمى، والكارثة التي تحدث في

الطبيعة للشمس والقمر والنجوم...

الضيقة العظمى :

يقول السيد الرب في علامات مجيئه:

"لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن، ولن يكون" (مت ٢٤: ٢١). "لأنه يكون في تلك الأيام ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله إلى الآن، ولن يكون" (مر ١٣: ٢٠).

فما هو هذا الضيق العظيم، كما يعتقد السبتيون الأدفنتست؟

يقولون إن ذلك الضيق هو السلطة البابوية التي استمرت ١٢٦٠ عاماً!!

وهذا واضح في كتاب إيمانهم (فصل ٢٤) عن معتقدهم في مجي المسيح الثاني.

ويرون أن هذه المدة هي من أول سنة ٥٣٨ إلى سنة ١٧٩٨ التي أسر فيها البابا على يد الثورة الفرنسية ونفى وألقي في السجن "لأن حقبة الـ ١٢٦٠ سنة من الهيمنة البابوية بلغت نهايتها في سنة ١٧٩٨م مع أسر البابا [كتاب إيمان الأدفنتست السبتيين ص ٥٨٠].

وهذا الأمر غير معقول على الأقل للأسباب الآتية:

١ - إن أسر البابا كان حادثة عارضة، ثم عاد إلى قوته، بل صارت له مملكة خاصة به هي الفاتيكان، وصار من رؤساء الدول. ولكنهم يقدمون هذا الزعم بسبب أصلهم البرونستانتى وعدلوتهم التقليدية للكاثوليك..

٢ - السيد المسيح يقول عن الضيقة العظيمة إنها كانت قصيرة، وليست ١٢٦٠ عاماً. وهكذا يقول "ولو لم تقصر تلك الأيام، لم يخلص جسد. ولكن لأجل المختارين تقصر تلك الأيام" (مت ٢٤: ٢٢) (مر ١٣: ٢٠) فكيف تقصر تلك الأيام إن كانت قد بلغت ١٢٦٠ عاماً!؟

٣ - مر عام ١٧٩٨ ولم تأت النهاية، ولم نعرف متى تلتى!! كما أن الأدفنتست عانوا في كلامهم عن أواخر الأيام.

وقالوا في كتاب إيمانهم (فصل ٢٤ فصل ٥٨٣) تحت عنوان (انتعاش البابوية):

"وفقاً لنبوءة الكتاب المقدس ستلقى البابوية في نهاية الـ ١٢٦٠ سنة "جرحاً مميتاً، لكنها لن تموت" (فصل ١٢). ويظهر الكتاب أن جرحها المميت سيبرأ، وستختبر البابوية تجديدًا كبيرًا لنفوذها واحتراسها (رؤ ١٣: ٣٠). وفي الوقت الحاضر ينظر الكثيرون إلى البابا قائدًا أدبيًا للعالم.. وهذا يظهر ما يقع فيه الأدفنتست من تناقض. كما يثبت أن ما قاله

عن الضيقة العظمى وموعدها لم يكن كلاماً سليماً..

٤ - أما الضيقة العظمى بمعناها الصحيح فهي الارتداد العام الذى يسبق المجىء
الثانى، حسبما ورد فى الرسالة الثانية إلى تسالونيكى.

حيث يقول بولس الرسول عن "مجيء ربنا يسوع المسيح" إنه "لا يأتى إن ثم بات
الارتداد أولاً، ويستعلن إنسان الخطية ابن الهلاك، المقاوم والمرفع على كل ما يدعى إلهاً
أو معبوداً، حتى أنه يجلس فى هيكل الله كإله، مظهراً نفسه أنه إله.. الذى مجيئه بعمل
الشيطان، بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة، ويكذب خديعة الإنم فى الهالكين" (٢ تسس ٢ : ٣-١٠).

هذا الارتداد العظيم الذى يحدثه ضد المسيح هذا Anti Christ هو وقت الضيقة
العظمى.

هذه الضيقة العظمى التى قيل عنها أيضاً فى سفر الرؤيا - عن الوحش - وأعطى أن
يصنع حرباً مع القديسين ويغلبهم" (رؤ ١٣ : ٧).

ليست هى إنى فترة من الهيمنة البابوية كما يدعون!!

٥ - كذلك فإن السيد المسيح قد قال عن الضيقة العظمى "لم يحدث مثلها منذ بدء
الخليقة ولن يكون".

فهل تلك "الهيمنة البابوية" كانت أصعب من عصر الامتسهاد فى أيام المملكة
الرومانية، بكل قسوتها وسحلوتها لإلغاء المسيحية!!

وهل تلك الفترة ستكون أصعب من فترة الوحش وضد المسيح والارتداد العام!!

✱ ✱ ✱

ننتقل إلى النقطة الثانية من كلامهم عما يسبق المجىء ، ونعنى:

تزعزع قوائم السماء :

قال السيد المسيح عما يسبق مجيئه مباشرة:

"ولوقت بعد ضيق تلك الأيام، تُظلم الشمس، والقمر لا يعطى ضوءه، والتجوم تسقط
من السماء، وقوائم السماء تتزعزع.. ويصرون ابن الإنسان آتياً على السحاب، بقوة
ومجد كثير" (مت ٢٤ : ٢٩ ، ٣٠).

والعجيب أن الأنفستت، يقولون إن ذلك كله قد حدث!! [أنظر كتابهم (الكتاب يتكلم من

ص ٢٢٠ - ٢٢٣) وأيضاً كتابهم (إيمان السببيين الإدفنتست من ٥٧٦ إلى ٥٧٩).
فيقولون إنه في يوم ١٩ أيار (مايو) ١٧٨٠ حدث ظلام فائق للطبيعة على شمال القارة
الأمريكية.

وأنه في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٣٣ انهمر وابل عظيم من النيازك هو العرض
الأكثر شمولاً الذي سجل رقماً قياسياً في سقوط الأجرام السماوية. وأن ذلك قد تكلم عنه
شهود عيان، وكتبت عنه بعض دوائر المعارف.
وطبعاً أنتم لا تزالون ترون الشمس في نورها، وكذلك القمر والنجوم، ولم ينته عمل
الشمس والقمر والنجوم.

وما كان يقصده السيد المسيح هو نهاية العالم "السماء والأرض تزولان" (مت: ٢٤: ٣٥).
وما قاله يوحنا الرسول في رؤياه "رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة. لأن السماء
الأولى والأرض الأولى مضتا وللبحر لا يوجد فيما بعد" (رؤ: ٢١: ١).

وأيضاً ما قاله بطرس الرسول "سأنتي كلص في الليل يوم الرب، الذي فيه تزول
السماء بضجيج، وتندخل العناصر محترقة، وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها"
(٢بط: ٣: ١٠).

ليس الأمر إذن مجرد عوارض طبيعية عارضة مثل كمسوف الشمس أحياناً، أو
خسوف القمر، أو تحرك بعض المذهب من مواضعها، حتى تبني على ذلك عقيدة عن
نهاية العالم.

ومع ذلك منذ التاريخيين اللذين ذكرهما الألفنتمت: سنة ١٧٨٠، وسنة ١٨٣٢،
ما زالت الأرض بلقية بعد أكثر من مائتي عام!!

إذن هذا الكلام الذي قالوه عما يسبق المجيء الثاني، لم يكن صحيحاً، وإن كانوا لا
يزالون ينشرون عنه في كتبهم!!



يبقى علينا أن تراجع ما قالوه عما يفعله السيد المسيح في مجيئه الثاني.

الباب العاشر

السبتيون الأذفتست

ينادون

بثلاثة مَجِيَّات للسيد المسيح

٢- غرض المجمع الثاني

١ - ليس هو ما يسمونه "تبرئة" أو تطهير القدس السمائي. وقد قمنا بالرد على هذا الزعم الخيالي.

وليس صحيحاً ما قاله كرويز من أن "عمل المسيح في محو الخطايا قد بدأ في ٢٢ أكتوبر ١٨٤٤ عندما دخل إلى قسوس الأقداس في الهيكل السماوي".

ذلك أن محو خطايا البشر قد بدأ وتم على الصليب.

وإلا فما هو معنى الكفارة والقداء على الصليب، إن كان هذا الأمر قد تأخر حتى سنة

١٨٤٤ حتى يبدأ..

وهنا تبدأ مشكلة ما يدعونه عن تيس عزازيل.

تيس عزازيل ورمز :

ورد ذلك في سفر اللاويين إصحاح ١٦ في يوم الكفارة العظيم.

إذ يقول "يضع هارون يديه على رأس التيس الحي، ويقرأ عليه بكل ذنوب بني إسرائيل

وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم، ويحملها على رأس التيس، ويرسله بيد من يلاقيه إلى

البرية. فيحمل التيس عليه كل ذنوبهم إلى أرض مقفرة" (١٦: ٢١، ٢٢).

إن الله يريد في يوم الكفارة العظيم أن يعلن حقيقتين.

١ - أن الخطايا وضعت على ذبيحة حملتها، وسفك دمها، فتصت عقوبة الخطية

بالموت. ويمثل ذلك تيس الخطية المذبوح (١٦: ١٥، ١٦).

٢ - إن هذه الخطايا التي تم شفراتها بالذبيحة، ما عادت ترى أو تذكر فيما بعد،

وهذا ما ترمز إليه عبارة إلقائها في البرية في أرض مقفرة.

وهذا هو رمز تيس عزازيل، الذي يعني عزل هذه الخطايا تماماً عن النفس. وهذا ما

يؤيده الكتاب المقدس بقوله:

(أر ٣١: ٣٤) "لأنى أصفح عن إثمهم، ولا أنكر خطيتهم بعد".

(٢كو ٥: ١٩) "الله كان فى المسيح مصالِحاً العالم لنفسه، غير حاسب لهم خطاياهم".

(مز ٣٢: ١) "طوبى للذى غُفِرَ إثمُه وسُتِرتْ خطيئته. طوبى للإنسان لا يحسب له الرب

خطية".

(مز ٥١: ١) "ومثل كثرة رافاتك امحُ إثمى".

إذن نتيجة الفداء هو غفران الخطايا، ومحوها، وأصبحت لا تُذكر فيما بعد، ولا

تُحسب على الإنسان خطية. وهذا كله تم على الصليب.

ولكن المبتهين يقولون إن عزازيل يرمز إلى الشيطان، الذى وضعت عليه جميع خطايا

الناس، لأنه كان السبب فيها...!! وبهذا يصبح الشيطان هو حامل خطايا العالم، وليس

المسيح!!

الرَد

السيد المسيح حمل خطايانا، لكى ينوب عنا فى حملها، ولكى يمحوها بدمه، فيستتم

حكم الموت عن هذه الخطايا.

وهكذا قيل عنه "هو كفارة لخطايانا، ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم أيضاً"

(١يو ٢: ٢) لذلك هو الشفيع فى البشر.

وقيل عنه أيضاً "هوذا حمل الله الذى يرفع خطايا العالم" (يو ١: ٢٩).

وقيل "مبتهرين مجاناً بنعمته، بالفداء الذى ببسوع المسيح، الذى قدمه الله كفارة

بالإيمان بدمه لإظهار بده، من أجل الصفح عن الخطايا السالفة" (رو ٣: ٢٤، ٢٥).

وهذه العقيدة يؤمن بها للمسيحيون فى العالم كله.

والشيطان لا عمل له فى الفداء، فما معنى حمله للخطايا.

هل لكى يموت بها؟! إنه تحت حكم الموت من غيرها. وله من الخطايا ما لا يحتاج

إلى زيادة!

ثم أن السيد المسيح حمل خطايانا من أجل محبته لنا، ونحن ندين له بهذا الحب. نحبه

لأنه أحبنا قبلاً (١يو ٤: ١٩).

لما الشيطان فهو العدو الأول لجنس البشر. قباى شعور يحمل هذه الخطايا؟! ولأى

سبب؟!

إن عقيدة السبتيين الأدفنتست في رمز (تيمس عزازيل) هي غير مقبولة من أحد على الإطلاق.



الحكم الألفي :

يرى الأدفنتست السبتيون أن السيد المسيح في مجيئه الثاني يأخذ الأبرار (الأحياء منهم والمقامين من الأموات). ويصعد بهم إلى السماء، فيحكمون معه ألف سنة. [انظر كتابهم: إيمان الأدفنتست السبتيين ص ٦١٩ - ص ٦٢٩].

وهذا الاعتقاد ضد كل اعتقادات البروتستانت في أن الحكم الألفي يكون على الأرض، وليس في السماء.

ونحن لا نؤمن بحكم ألفي سواء في السماء أو على الأرض. لا على الأرض، لأن السيد المسيح قال صراحة "مملكتي ليست من هذا العالم" (يو ١٨: ٣٦). ولا حكم ألفي في السماء، لأن حكم الرب في السماء لا يقاس بالسنين، وإنما هو بلا حدود، ليس لملكه نقصاء. وإن كان الحكم الألفي هو للأبرار، فماذا يفعلون في حكمهم هناك؟ ومن الذين سيحكمونه في السماء؟

يقول السبتيون في كتابهم ص ٦٢٣ عن الحكم الألفي "إن الله يريد من أولئك الذين وهبهم الحياة الأبدية، أن يكونوا على ثقة تامة بقيادته. ولذلك سيكشف لهم أعمال رفاقه وعمله" أي أنه سيكشف لهم لماذا سيهلك الأشرار؟ وكيف صبر عليهم؟ ويجب على أي سؤال.

ونتيجة ذلك يقولون عن الأبرار (ص ٦٢٤) "فهم سيثبتون من جديّة العناية الإلهية وصبرها على الخطاة المهالكين مما يدعو إلى مرضاتهم الأبدية. وسيبركون مدى اللطيف والنعاد للذين أبداهما الخطاة بازدرائهم محبة الله ورفضها".

فهل هذا الأمر يستدعي ألف سنة من الزمان؟ إن الله يمكنه أن يطعمهم على كل شيء في لحظات.. ولعل هذا ما يجعلنا ندرك معنى ما نقوله بدعة إن يوم الدينونة سيكون ألف سنة!!

ثم هل هؤلاء الأبرار في شك من عدالة الله في معاقبة الأشرار، حتى يشرح لهم أخطاء أولئك، على طول ألف سنة...

وهل ستكون هذه الألف سنة فترة نعيم في السماء، بينما ليس فيها سوى الإطلاع على الشرور والنجاسات، التي يقول الكتاب عن بعضها إن "تكرها أيضاً قبيح" (أف: ٥: ١٢).



يقولون أيضاً عن الألف سنة، أن السيد المسيح في مجيئه: فيما يصعد معه الأبرار إلى السماء فإن الأشرار الأحياء وقتذاك يهلكون. وحسب تعبيرهم 'أعداء المسيح يُذبحون'. ويقولون وعند المجيء الثاني، سينزل المسيح من السماء مع جيوشه مستطياً حصاناً أبيض.. وسيضرب أمم العالم للمتمردة. وبعد أن يدمر للوحش والنبي الكذاب، ستموت (البقية) من أتباع الشيطان ولن ينجو أحد' (ص ٦٢٠).

ويدعون إن نتيجة ذلك أن تصبح الأرض مقفرة. ويقولون 'منذ أن يصعد الأبرار ليكونوا مع الرب، ويُدمر الأشرار عند ظهوره، تظل الأرض مدة من الزمن خاليين البشر' (ص ٦٢٠) ويشيرون إلى عبارة الأرض خربة وخالية في (تك: ١: ٢).

تقييد الشيطان :

ويكون الشيطان في تلك الفترة مقيداً ويلا عمل!! يقولون 'يحبس إبليس في الأرض، ويقيد بسلسلة من الظروف. فيما أن الأرض خلوا من أي حياة بشرية، لا يجد للشيطان من يجربه أو يضطهده فهو مقيد بمعنى أفتقاره إلى شيء ما عمله!!

إن للشيطان مقيد، منذ القضاء ونعم العهد الجديد. قال الرب 'رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء' (لو: ١٠: ١٨). وقال عن للشيطان 'إن رئيس هذا العالم قد دين' (يو: ١٦: ١١). وهكذا أصبح للشيطان مقيداً منذ الصليب. وكيف كان ذلك؟ بالطبيعة الجديدة التي أعطيت للإنسان 'هوذا الكل قد صار جديداً'. بسكنى روح الله في الإنسان (١كو: ٣: ١٦)، بالموهب للكثيرة التي نالها بالعمودية والأمرار المقدسة. ولم يعد للشيطان فالراً على ما كان يفعل قديماً..

زالت قوته التي أخضع بها للعالم القديم في تعدد الآلهة وفي عبادة الأصنام. حتى كان

قيلون هم الذين يعبدون الله بعيداً عن الوثنية!

مثال ذلك: مر وقت كان فيه العالم وثنياً، ما عدا شعب الله إسرائيل. ولكن لما تأخر موسى مع الله على الجبل، صنع هؤلاء أيضاً عجلاً ذهبياً وعبدوه وقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي اصعدتك من أرض مصر (خر ٣٢: ٤). وكأنه في ذلك الوقت لم يكن هناك سوى ثلاثة أشخاص يعبدون الله: موسى على الجبل، وبشوع بن نون، وكالب بن يفته على الأرض.. هكذا كان الشيطان في القديم، لكنه الآن مقيد.

ولعل البعض يسأل: وكيف يكون الشيطان مقيداً، والذين يعبدون الله بالملايين، وبيوت الله مملوءة بالمصلين؟!

نقول: إن كلمة (مقيد) لا تعني أنه لا عمل على الإطلاق، وإنما تعني إنه لم يحرى الكاملة في العمل.. إنه مازال يعمل - وهو مقيد - ويسقط كثيرين، ولكنه ليس في قوته التي كانت له في عصر عبادة الأصنام، بل هو مقيد.

أما كون الشيطان بلا عمل على الإطلاق، فهذا أمر غير معقول. إنه يمكن أن يخطئ حتى وهو وحده، أو مع جنوده الشياطين.



وماذا بعد الألف سنة؟ "سيحل الشيطان من سجنه، ويخرج ليضل الأمم" (رؤ ٢٠: ٧، ٨) هكذا يقول الكتاب. ولكن أين هي الأمم التي سيضلها الشيطان وقتذاك؟ بينما الأذفتست السبتيون يقولون إن الأرض خربة وخالية، وليس من إيمان يجربه الشيطان! هنا يقول السبتيون إنه بعد نهاية الألف سنة، ينزل الأبرار من السماء، إلى الأرض، ليستكنوا في أورشليم السماوية. ثم سيقوم الأموات كلهم، فيكون منهم الشيطان جيشاً يحارب أورشليم السماوية والساكيتين فيها. وهذا هو الصراع العظيم.

فكيف أن الأبرار بعد ألف سنة في السماء، ينزلون إلى الأرض. هل هذه عقوبة لهم: أن يجرموا من السماء وينزلوا إلى الأرض؟!

ثم كيف يكون هناك حرب ضد أورشليم السماوية؟!

الباب الحادي عشر

السبتيون الأذفتست

لا يؤمنون بحياة بعد الموت

(الإنسان كالحيوان)

بِدْعَتِهِمْ :

هم مثل شهود يهوه يرون إن الخلود عبارة عن بدعة شيطانية أخذت بها جميع الأديان والبدعة أنت لما الشيطان قال "إن تموتاً" أى تخلدوا فى نظرهم.. إذا هى بدعة من الشيطان.

ما يرونه إن الإنسان هو مخلوق مائت بطبيعته كما ورد عن القيامة فى (١٥٠١). بليس المائت عدم الموت، و بليس الفاسد عدم فساد" وطبعاً كلمة المائت يقصد بها حيالته الأرضية أى القابلة للموت.

وأهم ما سنعتمد عليه فى هذه البدعة كتابهم هذا "ما وراء الموت" يقولون فى صفحة ٢٥: ليس الموت تعديلاً بطراً على الحياة وليس هو استمرار للحياة، وفى حلة أخرى وليس هو تحريراً من قيد الجسد إلى حياة أوفر ليس الموت بالحياة الشقية، ولا بالحياة الهائلة. للموت هو الانقطاع التام عن الحياة وأسبابها.

الموت لا يعنى بحال الذهاب إلى النعيم أو الجحيم. الموت لا يعنى الذهاب إلى المطهر أو إلى أى مكان آخر إما يعنى الموت انقطاع الحياة.

ويرون أن انقطاع الحياة هو للنفس والجسد معاً. فالجسد والنفس يموتاً موتاً نهائياً بحيث أن الإنسان عندما يموت لا يحس ولا يشعر ولا يسمع ولا يفهم ولا تكون فيه أى مظاهر من مظاهر الحياة، إنما يفقد الوعى تماماً مثلما يقولون "النفس هى نعمة الحياة". فيقولون الوعى والإدراك إنما ينشأ من اتحاد نعمة الحياة والجسد المجهول من تراب الأرض وإنه لم يكن سمة وعى وإدراك فى الجسد لو فى نعمة الحياة قبل أن يتحد معاً.

كل عوامل الشعور والإدراك تبطل فى الحال (الموت يعنى) وملازم الوعى والإدراك يتوقفان عن الاتحاد. فيستتبع ذلك أنه حين يفصل النفس عن الجسد فلن الوعى يتعدم ورأيهم فى هذا إن عدم الإدراك هذا يصير إلى يوم القيامة فحينما يعنى

يوم القيامة وتعود النفس للاتحاد بالجسد يعود الإدراك مرة أخرى.

تشبه بالكهرباء قطب موجب وقطب سائب طالما هما متحدين توجد كهرباء لو انفصلا لا توجد كهرباء. ويزرون أن فترة الموت فترة اللا حياة على الإطلاق.

طبعاً هذا الكلام يتبعه أمور أخرى.

إذا لا يوجد شيء اسمه صلة ولا شفاعاة بالقدسين. البروتستانت يقولون لا توجد شفاعاة بالقدسين لأنه لا يوجد شفيع إلا المسيح وحده ولا واسطة بين الله والإنسان.

لكن المسبيين يقولون إنه لا شفاعاة لأن القديسين بموتهم لا يحسون ولا يشعرون ولا يدركون ولا يسمعون.. إذن تكلم من؟! ولا حياة لمن تتأدى.

بالتالى يُنفى ظهورات القديسين ويقولون أنها من أعمال الشيطان. ويقولون إن

ظهورات العذراء التى تكلمتم عنا كلها من عمل الشياطين. فمثلاً لما ظهرت العذراء فى الزيتون كانت المعجزات - فى نظرهم - من عمل الشيطان، ومعجزات الشفاء من

عمل الشيطان. النور الباهى الذى ظهر على القبة والصليب من عمل الشيطان! النهضة الروحية التى حصلت كانت أيضاً من عمل الشيطان!! ولكن هكذا يقولون.

وطبعاً لا يؤمنون بتحضير الأرواح ونحن لا تؤمن بتحضير الأرواح، ولكن هم يقولون لا تقدرين لأنه لا يوجد أرواح فمن أين سنأتى بها؟

الرد عليهم :

اعتقادهم هذا هو تحدى لمشاعر الناس لأن معناها إن أقرباءهم وأحباءهم الذين ماتوا لا يشعرون بهم ولا يوجد شيء يربطهم بهم. طبعاً هذا شيء يتعب الناس.

نتخل فى موضوع الموت أولاً.

ربنا قال لأدم وحواء "يوم تأكلان من الشجرة موتاً تموتان" لكن آدم لم يموت إلا بعد ٩٣٠ سنة فما معنى الموت؟ هنا وينبغي أن نعرف أن الموت على أنواع:

توجد أربعة أنواع من الموت.

١ - الموت للجسد: وهو انفصال الروح عن الجسد.

٢ - الموت الروحي: انفصال الروح عن الله كما قال القديس أوغسطينوس لأن إذا كان الله هو الحياة "أنا هو الطريق والحق والحياة"، أنا هو القيامة والحياة" لما انفصل الإنسان عن الله بالخطية يكون قد مات موتاً روحياً بالخطية. لذلك يقول "كنا أمواتاً

بالذنوب والخطايا" (أف ٢).

٣ - الموت الأبدى: الإنسان في حالة الخطية يفقد الصورة الإلهية التي خلق بها، على صورة الله ومثاله ونجد في الخطية يقول 'ابنى هذا كان ميتاً فعاش ليس موت جسدى إنما بالخطية الموت الروحى والأبدى.

٤ - الموت الأبدى: أى الهلاك الأبدى الذى أنقذنا منه السيد المسيح بواسطة الصليب والفداء عندما قال الرب 'موتاً تموتاً' يقول ذلك عن الموت الأبدى والروحى، وطردوا من الجنة، لكن الموت الجسدى جاء بعد ٩٣٠ سنة، والموت الأبدى أنقذنا منه السيد المسيح لكن الأشرار يقعون فيه.



يقولون للأسف الشديد إن الإنسان كالحيوان تماماً وهذا تحدى لمشاعر الناس وكيف كالحيوان؟

يقولوا إن سليمان الحكيم فى سفر الجامعة "لأن ما يحدث لبني البشر يحدث للنهيمة وحادثة واحدة لهم موت هذا كموت ذلك ونسمة واحدة لكل يذهب كلاهما إلى مكان واحد كان كلاهما من التراب وإلى التراب يعود كلاهما" طبعاً سليمان يتكلم فى الموت وليس بعد الموت.

فى حالة الموت شئ واحد يحدث للثنتين موت هذا كموت ذلك، ولكن بعد الموت لم يتكلم عنه. تكلم عنه فى سفر الجامعة أيضاً (جا ١٢: ٧) "يترجع للتراب إلى الأرض كما كان وترجع للروح إلى الله الذى أعطاهما". يتشابهوا فى حالة الموت ولا يتشابهوا فى حالة ما بعد الموت. عيب للهللطفة أنهم يأخذون آية ويتركون باقى الآيات.



الإنسان ليس كالحيوان فى عدة أمور ما هى؟

١ - إن الإنسان خلق على صورة الله ومثاله ولا يمكن أن يكون الحيوان كذلك وإن كان الإنسان قد خلق على صورة الله فى اللب والقدااسة والحق فإنه قد خلق على مثاله أيضاً فى الحياة والخلود.

٢ - إن الحيوان لا يقوم بعد الموت.

٣ - الإنسان فيه عنصر للروح وليس مجرد للنفس (تمن ٥).. الإنسان جسد ونفس وروح ونحن فى القداوس نقول "طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا".

الحيوان له نفس فقط. ليس له روح ونفس الإنسان في نومه كما ورد في (لا ١٧)
ولما يسفك الدم أو يتجمد يموت. لكن الإنسان له روح.

✱ ✱ ✱

هم يقولون الآتي: "إن المواد الأولية التي اختارها الله ليصنع منها الإنسان ليست بأى شكل أسمى من المواد التي صنع منها سائر الخلائق الأرضية فهي أيضاً خلقت من تراب الأرض".

كل هذا عن الجسد وليس عن الروح. صحيح إن الإنسان جسده خلق من تراب الأرض كالحيوان ولكن الروح كانت من نفخة إلهية نفخها في هذا التراب.

في سفر التكوين "تنفض المياه زحافات ذات نفس حية" ولكن لم ينفخ فيها نفخة، هذه النفخة الإلهية هي الروح التي على صورة الله ومثاله.

✱ ✱ ✱

يقولون: "إن هذه النسمة قد منححت للحيوان كما منححت للإنسان سواء بسواء ولذلك قيل عن الحيوانات إنها ذات أنفس حية".

نقول لا. ليست سواء بسواء لأنه لم يقل في خلق الحيوان إنه نفخ فيها الله من فمه نسمة حياة.. أنفس حية ولكن ليست لها أرواح. حتى القدماء المصريين كانوا يقولون الكا والبا أى الروح والنفس.

لذلك يقولون المعنى الذي درج الناس على فهمه من كلمة نفس كجوهر روحي يمكنه أن يعيش بمعزل عن الجسد شيء لا يستند إلى تصريحات الوحي

لا "الوحي قال نفس وجسد وروح فيه" (١تمس: ٥).

✱ ✱ ✱

يقولون للخلود منحة للأبرار فقط أما الإنسان فيقول عنه الوحي الإلهي إنه "كغضب أبامه وكتبخار يظهر قليلاً ويضمحل"

هذا عن الحياة الأرضية فقط. فلا ينبغي أن نقال عن الكل.

هم كالصوفيين كانوا أيضاً لا يؤمنون بالأرواح ولا قيامة الأموات نكلم عنهم السيد المسيح وقال لهم كيف قال الله أنا إله إبراهيم واسحق ويعقوب إله أحياء وليس إله أموات مع أن إبراهيم واسحق ويعقوب كلوا أمواتاً.. هم أيضاً على الرغم من أنهم ماتوا.

يقولون أيضاً عن موت النفس الكتاب يقول في (حز ١٨ : ٢٠) 'النفس التي تخطئ هي تموت'.

هنا وأحب أن أقول إن كلمة 'نفس' لها أكثر من معنى.

أحياناً كلمة النفس تعني عنصر حياة الجسد 'نفس الحيوان في سمه'. وأحياناً تطلق على الإنسان كله. مثلما قال الكتاب في (تك ٤٦) "جميع النفوس ليعقوب التي أتت إلى مصر الخارجة من صلبه ما عدا نساء بني يعقوب جميع النفوس ست وستون نفساً..".
وأيضاً كما ورد في (تك ٤١) بعد حرب كثر لعومر وتخليص ملك سدوم إنه قابل يعقوب وقال خذ الأموال وأعطني النفوس أي الناس "قال ملك سدوم لإبرام أعطني النفوس وأما الأملاك فخذها لنفسك".

وكما ورد في (١بط ٣) في أيام نوح إذ كان الفلك يبني الذي فيه خلاص قليلون أي ثمانين نفس بالماء' وهنا أيضاً النفس معناها الإنسان كله.

لذلك فالآية 'النفس التي تخطئ هي تموت' تعني الإنسان الذي يخطئ هو يموت'.

ما الفرق بين النفس والروح؟

النفس هي عنصر الحياة بالنسبة للجسد.

الروح هو عنصر الحياة لعلاقة الإنسان مع الله.

هل عندما نفخ الله في آدم فصار نفساً حية هل هذه النفخة هي النفس أم الروح؟

هي الروح.

هل ينكرون خلود النفس حتى بعد الدينونة العامة؟

لا تكلمت عن الحياة بعد الموت يعني الفترة ما بين الموت إلى القيامة. لا يكون

هناك حياة أما بعد الدينونة فالخلود منحة للأبرار فقط ولكن الأشرار يدرهم للنقاء أي

أيضاً لا حياة. يقول سليمان الحكيم "ترجع الروح إلى الله" فهل ترجع الأرواح للثريرة

أيضاً إلى الله وهل كانت الأرواح قبل السيد المسيح في العهد القديم ترجع إلى الله؟

المفروض ترجع إلى الله ويقول لها خليك في أرجاء الأرض السفلى في الجحيم

إلى أن أن أقول لك أيضاً، اسمها وديعة في يد الله سواء ربنا وضعها في الفردوس أو

في الجحيم.

ما الفرق بين الموت الأبدى والموت الروحي؟

الموت الروحي: يعنى انفصال الإنسان تماماً عن الله.

الموت الأبدى: يعنى فقد الصورة الإلهية.. الطهارة والقداسة والبر لكن لم يموت موت كامل روحياً.

ما معنى تكلمة سليمان الحكيم فى سفر الجامعة من يعلم روح بنى البشر هل هى تصعد إلى فوق وروح البهيمة هل هى تنزل إلى أسفل الأرض؟

سليمان الحكيم كان يتكلم عن خبرات فى الحياة يترج بها واحدة واحدة فكان أحياناً يقول إن الخير أن يأكل ويشرب ثم يقول وعلمت أن هذا أيضاً باطل، ويقول الإنسان العادى ميت ميت وهنا رجع فى إصحاح ١٢ وقال "ترجع الروح إلى الله".
لماذا يموت الإنسان؟

يموت لكى ينتقل إلى حياة أفضل ولكى يترك الحياة المادية ويحيا حياة روحية ولكى يترك الحياة التى فيها مرض وتعب وموت إلى الحياة التى ليس فيها لا مرض ولا تعب ولا موت.

فى موضوع الإنسان واللوعى فى حالة الموت نرد عليها بالآتى فى قصة لعازر: الغنى كان يحس أن لعازر فى حضن إبراهيم وإبراهيم كان يدرك إنه الغنى الذى كان يتمتع والآن يُعذب والغنى أيضاً كان يطلب من لعازر أن يهدى أقاربه فلا يمكن أن نقول إنه لا إحساس ولا إدراك. لو لا إحساس ولا إدراك يبقى لا إبراهيم شايف الغنى ولا الغنى شايف لعازر ولا حاجة أبداً.

أيضاً فى قصة اللص الثائب قال له السيد المسيح "اليوم تكون معى فى الفردوس" إذا كان لا يحس ولا يدرك ماذا سيستفيد من الفردوس.

أيضاً نفوس الذين هم تحت المذبح كما ورد فى (رؤ٦) "صرخوا بصوت عظيم قائلين حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضى وتتقم لنا نحن من السالكين على الأرض فاعطوا كل واحد ثياباً بيضاً وقيل لهم أن يستريحوا زماناً يسيراً أيضاً حتى يكمل العبيد رفقاؤهم وأخوتهم أيضاً العتيدون أن يقتلوا مثلهم "إذا هما يتكلمون ويسمعون للرد. كيف يكون لا وعى ولا إدراك.

وأيضاً فى كلام ربنا "أنا إله إبراهيم واسحق ويعقوب ليس إله أموات بل إله أحياء

يعنى معناها هم أحياء".

على جبل التجلى كيف يتكلمون ويتفهمون مع بعض على الرغم من أن موسى كان قد مات ولكنه إيلوا لم يكن قد مات.

أيضاً يولس الرسول يقول فى (فى ١: ٢٢) "لئى اشتهاه أن أنطلق وأكون مع المسيح ذلك أفضل جداً" هل حالة اللاوعى هى الأفضل جداً وكيف يكون مع المسيح وهو فى اللاوعى؟ كلام ليس له معنى.



أيضاً يقولون إن الإنسان فى حالة الموت يكون فى حالة رقاد ونوم يعنى فى حالة لاوعى ويستشهدوا باسطفانوس لما قال هذا رقاد.

ولكن الآية كلها قال أيها الرب يسوع أقبل روحى وقال أيضاً "لا تقم لهم هذه الخطية" إذأ هناك نوع من النقام.

ويستشهدون بحكاية النوم فى قول السيد للمسيح "لعازر حبيبنا قد نلم" يقصد أنه مات وعندما لم يفهموا قال إنه مات، والآية "ليس فى الموت من ينكر ولا فى الجحيم من يمجك" (مز ٦).

كلمة ليس فى الموت من ينكر أى ليس هناك مجال للتوبة بعد الموت وليس معناها لا يوجد إحساس يعنى إن يرجع الإنسان يتوب ويذكر ربنا ويمجده.

نحن لا ننكر إن الموت رقاد ونقول أوشية للراقدين ولكن ليس معنى هذا إن الإنسان لا يحس ولا يشعر مثل الأمثلة التى سبق وذكرناها. أيضاً إن مسألة النوم التى يقولونها من قال إن الإنسان فى النوم يكون فى لاوعى؟! صحيح إن الجسد رقاد وليس له إحساس، لكن العقل الباطن يطوف ويحلم ويروح بلاد ويحكى حكايات ويبقى حاجات كثيرة جداً ولكن ليس حالة لاوعى بطريقة مطلقة.

هذا الجسد مثل ما يكون فى حالة إغماء لكن العقل أثناء النوم ييشغل، فالإنسان فى حالة النوم يكون ييشغل أيضاً، وليس فقط العقل ولكن كل أجهزة الجسم تعمل لأنها لو بطلت شغل فإن الإنسان يكون قد مات، فالتفهم يعمل، والمخ يعمل، الكل ييشغل. إذن التشبيه بحالة النوم غير منطيق.

الباب الثاني عشر

السبتيون الأذفتست

يؤمنون

بفناء الشيطان والأشرار

وليس بعذابهم

السبتيون يقولون إن مصير الأشرار هو الفناء، وليس العذاب الأبدى، حتى بالنسبة إلى الشيطان. ويتبعهم في ذلك شهود يهوه. ولا شك أن هذا التعليم ضد الكتاب المقدس.

❖ حيث ورد في أصحاح الدنيونة (مت ٢٥) قيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى، والأبرار إلى حياة أبدية' (مت ٢٥: ٤٦).

❖ وقال الرب في تفسير مثل الحنطة والزوان هكذا يكون في انقضاء العالم: يرسل ابن الإنسان ملائكته، فيجمعون من ملكوته جميع المعائر وفاعلي الإثم" ويطرحونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (مت ١٣: ٤٠ - ٤٢). فهل البكاء يتفق مع الفناء وعدم الشعور!؟

❖ وقال الرب في الدنيونة عن الوكيل الذي لا يهتم بالرعية "يأتى سيد ذلك العبد في اليوم الذي لا يتوقعه، وفي الساعة التي لا يعرفها، فيقطعها، ويجعل نصيبه مع الأشرار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (مت ٢٤: ٤٨ - ٥١).

فهل البكاء وصرير الأسنان يتفقان مع الفناء؟

❖ يقول الرب للأشرار أوقفهم على يساره في يوم الدنيونة "اذهبوا عنى يا معالين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته" (مت ٢٥: ٤١). وهنا العقوبة ليست للأشرار فقط، وإنما أيضاً للشيطان وكل جنوده الشريرة..

وماذا يعنى الرب بهذه النار؟ هل هى فناء أم عذاب؟

❖ وورد فى سفر الرؤيا عن عذاب الشيطان "وأبليس الذى كان يضلهم، طرح فى بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبى الكذاب وسيعذبون نهراً ولبلاً إلى أبد الأبدين" (مز ٢٠: ١٠).

وهنا يذكر عذاباً أبدياً. والعذاب لا يتفق مع الفناء. لأن الذى يقنى، لا يشعر بشئ.

❖ ويتحدث سفر الرؤيا عن الذين سجدوا للوحش، فيقول "إن كان أحد يسجد للوحش ولصورته، ويقبل سمته على جبهته أو على يده، فهو أيضاً سيشرّب من حمو غضب الله المصوب صرماً فى كأس غضبه، ويعذب بنار وكبريت أمام الملائكة للتديسين وأمام الحمل. ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الأبدين. ولا تكون راحة نهراً ولبلاً للذين يسجدون للوحش ولصورته، ولكن من يقبل سمّة لسمه" (رؤ ١٤: ٩ - ١١).

هل العذاب، وعدم الراحة، إلى أبد الأبد، تتفق مع الفناء؟!

❖ يقول سفر الرؤيا أيضاً عن بابل الزانية: "تقدر ما مجتذ ذاتها، بقدر ذلك أعطوها عذاباً وحزناً.." (رؤ ١٨: ٧).. هنا العقوبة عذاب وحزن، وليس فناء..

❖ وفي قصة العنق ولعازر المسكين، قال عن العنق - وهو في الجحيم - رفع عينيه ونادى وقال يا أبى إبراهيم أرحمني، وأرسل لعازر ليبل طرف أصبعه بماء، ويبرد لساني، لأنى معذب فى اللهب" (لو ١٦: ٢٣، ٢٤).

فهل هذا المعذب فى اللهب، المحتاج إلى قطرة ماء تبرد لسانه، نقول عنه إنه قد فنى؟! وإته فى فئاته ما عاد يشعر ولا يحس!!

❖ وورد أيضاً فى الرسالة إلى رومية "وأما الذين هم من أهل التحزب ولا يطاوعون الحق، بل يطاوعون الإثم، فسخط وغضب. شدة وضيق على كل نفس إنسان يفعل الشر، اليهودى أولاً ثم اليونانى" (رو ٢: ٨، ٩). وطبعاً الفناء لا يشعر فيه أحد بشدة وضيق.

❖ ونقول أيضاً إن عدم وجود عذاب للأشرار، يؤدى إلى الاستهتار.

فخوف العقوبة يؤدى إلى حرص. أما الاعتقاد بالفناء، فينتفى مع قول الأيقوريين "لنأكل ونشرب، لأننا عدأ نموت" (١كو ١٥: ٣٢).

❖ وهذا الاعتقاد أيضاً ضد هدف القيامة.

ذلك لأن القيامة يعقبها الدينونة ثم المجازاة، بالنعيم أو العذاب. فمن جهة الأشرار ما معنى أن يقيمهم الله من التراب، ويرجعهم إلى الحياة.. ثم يقول لهم بعد ذلك، اذهبوا إلى الفناء.. إن الوضع المقبول عقلاً ومنطقاً أنهم لا يقومون على الإطلاق. بدلاً من أن يقاموا من الموت، لكى يرجعوا إلى موت أبدى!!

❖ وهذا لا يتفق مع ما ورد فى الإنجيل "تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته، فيخرج الذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو ٥: ٢٨، ٢٩). فما هى القيامة التى للدينونة؟ هل يقيم الله آلاف الملايين من البشر أو ملايين الملايين، لكى يفتيهم؟! وهل معجزة القيامة تؤول إلى الفناء؟!

❖ هذا للمعتد أيضاً ببهر جريمة الانتحار.

فالمنتحر هدفه أن يتخلص من عذاب الحياة. ولكننا نقول له إن الانتحار لا يخلصه من عذاب الحياة، بل يعرضه إلى عذاب أبدى، لأنه يموت وهو قاتل نفس.. فإن كان هذا المنتحر سيفنى، يكون إذن قد حقق غرضه فعلاً، بلا عقوبة.. وهذا كلام لا يقبله أحد..

فهرس الكتاب

صفحة

٥ مقتمة
٧ نشأة البدعة، تطورها، وقادتها، ونبيتها
١٣ أوجه الاتفاق والخلاف بين الأذفنتست وشهود يهوه
١٩ يحرمون من الملكوت من لا يحفظ السبت
٢٧ يعتقدون أن السيد المسيح ولد بالخطية الأصلية
٣٣ يؤمنون أن السيد المسيح هو املاك ميخائيل
٤١ يعتقدون برعب السيد المسيح ليلة الأمه
٤٧ بقية الأخطاء التي وردت في كتاب مشتهى الأجيال
٥٣ يؤمنون أن للنعم الأبدى يكون على الأرض
٥٩ ينادون بثلاث مجينات للسيد المسيح
 ينادون بثلاث مجينات للسيد المسيح
٦٧ ٢ - عرض المحيى التالى
 يعتقدون بعدم الحياة تماماً بعد الصوت، إلى يوم القيامة
٧٣ وأن الإنسان مثل الحيوان ولا يشعر بشى
٨١ يؤمنون بفناء الشيطان والأشرار وليس بعذابهم

فصل الكتاب

بسم الآب والإبن والروح القدس

الإله الواحد أمين

فى هذا الكتاب نقرأ عن :

- ❖ بدعة الأذفتست، وتاريخها ومؤسسيها.
- ❖ ادعائهم أن المسيح ولد بالخطية الأصلية.
- ❖ ادعائهم أن المسيح هو الملاك ميخائيل
- ❖ ادعائهم أن المسيح ارتعب فى يوم صليبه.
- ❖ ينكرون الحياة بعد الموت (لحين القيامة).
- ❖ ينادون بفناء الشيطان والأشرار.
- ❖ يقولون إن النعيم الأبدى سيكون على الأرض.
- ❖ يؤمنون بثلاث مجينات للسيد المسيح.
- ❖ وأن الذى لا يقدس السبت لا يدخل الملكوت.
- ❖ الخلاف والتشابه بينهم وبين شهود يهوه.

البابا شنوده الثالث